

## شاعران ثقفیان : طریح بن اسماعیل محمد بن عبد الله بن نمیر

صنعة : الدكتور نوري حمودي علي

### 1 - « طریح بن إسماعیل الثقفی »

تبدأ أخبار طریح من سلسلة نسبه الذي ينتهي بقيس عيلان من مضر  
وتقفز مرة واحدة إلى ذكر أمه ثم تعود الأخبار لتحديد كنيته بأبي الصلت  
لابن كان له ذكره في شعره فقال (1) :

يَا صَلْتُ إِنَّ أَبَاكَ رَهْنٌ مَنِئِيَّةٍ      مَكْتُوبَةٌ لَا بُدَّ أَنْ يَلْقَاهَا

وان الشاعر لم يوفق في حياته فقد ماتت زوجته في وقت مبكر وابنه  
صغير وقد اضطره ذلك إلى أن يطرحه إلى أخواله .. وكان يتشوق إليه ..

بَاتَ الْخِيَالُ مِنْ الصُّلَيْتِ مَوْرَقِي      يُقْرِي السُّرَاةَ مَعَ الرَّبَابِ الْمُلْتَقِ  
مَا رَاعَنِي إِلَّا بَيْسَاضٌ وَجِيهِهِ      تَحْتِ الدُّجْنَةِ كَالسَّرَاجِ الْمَشْرِقِ

(1) أبو الفرج . الأغاني 77/4 .

نشأ طريح في دولة بني أمية ، واستفرغ شعره في الوليد بن يزيد وأدرك  
دولة بني العباس ، وأصبحت صورة الوليد النموذج الذي أراده الشاعر في  
القدرة والاستحالة والتصور ، وقد حمله ذلك على أن يبالغ في تحديد معالم  
الصورة ، ويفرط في تهجيها ، حتى خرجت عن إطار الشكل المألوف ،  
وابتعدت قدرته عن اللوحة المعتادة حيث يقول :

لَوْ قُلْتَ لِلسَّيْلِ دَعْ طَرِيقَكَ وَالسَّيْلُ عَلَى كَالهَضْبِ يَعْتَلِجُ  
لَا رَتْدَ أَوْ سَاخَ أَوْ لَكَانَ لَهُ فِي سَائِرِ الْأَرْضِ عَنْكَ مُنْعَرَجُ

ويقول في الأخرى :

جَوَادُ إِذَا جِئْتَهُ رَاجِيًا كَفَاكَ السُّؤَالَ وَإِنْ عُدْتَ عَادَا  
خَلَّائِقُهُ كَسْبَيْكَ النَّضَا لَا يَعْمَلُ الدَّهْرُ فِيهَا فَسَادَا

وقد حمله هذا الاكبار والاعتزاز على أن يقدم مديحه له من خلال  
النموذج الفني لقصيدة المديح ، وقد التزم بينها التزاماً فنياً أتاح له الدخول  
إلى مضمون القصيدة ، وأباح التسلل إلى التعبير بشكل محسوس عن العواطف  
الكامنة ، وقد وجد في الربيع والمنحنى والعقيق والحى والرماد وليالي سلمى  
وميعة الشباب والأيام الغريرة والبكاء من الفراق ، مداخل عاطفية حادة ،  
ذوب فيها أحاسيس الاعتراف ، وعبر من خلالها عن القيمة الذاتية السامية  
التي أراد لها أن تأخذ مكانتها في لوحة المديح ، وقد وفق إلى كل هذا في  
بعض مقطعاته ، كما نراه في هذه القصيدة :

أَفْقَرَ مِمَّنْ يَحُلُّهُ السَّنْدُ فَاَلْمُنْحَنَى فَاَلْعَقِيقُ فَاَلْجُمْدُ  
لَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنَ الْمَعَارِفِ بَعْدَ الْحَيِّ إِلَّا الرَّمَادُ وَالْوَتْدُ

لَمْ أَنْسَ سَلَمِي وَلَا لَيْلِيَنَا بِالْحَزَنِ إِذْ عَيْشُنَا بِهَا رَغْدُ  
إِذْ نَحْنُ فِي مِيعَةِ الشَّبَابِ وَإِذْ أَيَّامُنَا تِلْكَ غَضَّةٌ جَدْدُ

دَعُ عَنْكَ سَلَمَى لَغَيْرِ مَقْلِبَةٍ      وَعُدَّ مَدْحًا بُيُوتَهُ شُرْدُ  
لِلأَفْضَلِ الْأَفْضَلِ الْخَلِيفَةِ عَبَّادِ اللَّهِ مِنْ دُونِ شَأْوِهِ صُعْدُ  
فِي وَجْهِهِ النُّورُ يُسْتَضَاءُ كَمَا      لَأَحَ سِرَاجُ النَّارِ إِذْ يُتْقَدُ

وهي طويلة تمثل النموذج الذي اتبعه الشاعر في مديحه ، وكانت تصوراها تتعالى من خلال أبياته ، وطموحه يرتسم من ثنايا المعاني التي كان يعطيها لممدوحه ، فيجعله إمام الهدى الذي أصلح الله به الناس ، بحيث أنهم سجدوا عندما صار إليه الملك ، واستبشروا بالرضا ، وعجوا بالحمد ، ومظاهر أخرى أكدها في قصائده ، وعبر عنها في مدائحه ، وإن هذه المدائح كانت تتحدد من خلال الصلة المتينة التي تشد بينهما ، والعهد والصدقة التي تربطهما والنسب الذي يجمعهما باعتبار أن أم الوليد كانت ثقفية (2) .

فقد كان الوليد بن يزيد يكرمه ، وكانت له منه منزلة قريبة ومكانة مرموقة ، حيث كان كما قال أبو الفرج (3) يدني مجلسه ويجعله أول داخل وآخر خارج ولم يكن يصدر إلا عن رأيه ... وهي صلة توحى بالثقة المتبادلة ، وتدل على الأهمية البالغة التي كان يتمتع بها الشاعر لدى الخليفة ، وإن هذه الصلة والملازمة والاستشارة تحمل من دلالات التوثيق ما يؤكد اطمئنان الخليفة إلى السلوك الفردي والاجتماعي الذي كان يعرف به الشاعر ، وإنما هذه الثقة لم تكن وليدة أيام معدودة أو حصيلة معرفة آنية وسريعة ، وإنما هي نتيجة حتمية لتجارب .

ويقدم طريح نفسه إلى الوليد ثانية وهو يجد المرارة قوية ، وقد أبعده عنه بعد أن كان يحوك الشعر ، ويصفيه وينظمه درا وذها ، وهو لم يفكر في يوم من الأيام أن يكون في هذا الموقف بعد أن دخل الوشاة بينهما ، وتمكنوا

(2) الطبري . التاريخ 253/7 .

(3) أبو الفرج . الأغاني 78/4 .

من تفريقهما ، واستطاعوا أن يوغروا صدر الخليفة بما أرادوا زورا وهي صورة تظالعا في كثير نماذجنا ودراساتنا ، ولابد أن يخضع هذا الجانب السلوكي وما يوافقه من انعطافات ويدور حوله من نوازع ويحاك من أقاصيص ويختلق من أسباب للدراسات اجتماعية ونفسية تحدد العوامل التي تتداخل في هذا الخلق ، فتدعو إلى تضخيم هذا الجانب ، وتطلق وراء الأخبار ، ويظل المؤرخون يتابعون الظاهرة ، ويختلقون لها المبررات ، والأسباب ليحدوا شكل الظاهرة ويقفوا عند المواضع المعقولة التي تؤيد وجهات النظر المنطقية التي تبيح لهم التصور ، وتحقق لهم الوصول إلى التفسير الذي أحاط بها ..... وقد تركت هذه الوشاية أثرها في نفس الشاعر فحملته على الاستعطاف الذي كانت أماراته توحى بالألم ، وآثاره تلوح من خلال الأبيات التي كان يتوجه بها إلى الخليفة ، وقد شجنت بالهموم التي حرمته من النوم ، وأثارت في نفسه الجزع ، وقد حاول أن يظهر صدق حبه ، ووفاء إخلاصه له ، ويظهر الضعف الذي اعتراه ، والعزلة التي أحاقت به ، والشماتة التي أصابت خصومه .

إن هذه الصورة تذكرنا بصور النابغة التي حدد فيها اعتذاره وأكد مقومات شخصيته ، وثبت حججه التي أصبحت رمزا لكل دفاع ، ومرتكزا لكل قضية وفند من خلالها مزاعم الوشاة وأباطيل المبطلين ، وطريح في لوحاته التي يقرب فيها من النابغة ، لا يريد من الممدوح أن يكون مصدقا لهؤلاء ، وقد حاول أن يقدم بأسلوب واضح ، واعتذار مقبول صورته ناصعة واضحة ، وحججه مقبولة ومعقولة ، ليحفظ ذمامه ويكبت جموح الأعداء ، ويقطع دابر الفتنة ، ويشير من ثنايا أقواله إلى الإخلاص الذي كان يتحلى به ، وليترك الأمر له بعد أن يقدم له هذه الصور .

لقد بذل الشاعر مجموعة محاولات في التعبير عن أوضاعه الإنسانية من خلال أبياته الحكيمة التي أوحىها له ظروفه ، ودفعته إلى التحدث بها أوضاعه الخاصة .

وَالْمَالُ جُنَّةٌ ذِي الْمَعَايِبِ إِنَّهُ يُصِيبُ  
يُحَمَّدُ وَإِنْ يَدْعِ الطَّرِيقَةَ يُعْذِرُ  
وَالْمَرْءُ يَحْمَدُ إِنْ يُصَادِفَ حَظَّهُ  
قَدْرٌ وَيَعْذِلُ فِي الَّذِي لَمْ يَقْدِرْ  
وَالنَّاسُ أَعْدَاءُ لِكُلِّ مُدَقِّعٍ  
صِفْرِ الْيَدَيْنِ وَإِخْوَةُ لِلْمُكْثِرِ  
وَإِذَا امْرَأٌ فِي النَّاسِ لَمْ يَكْ عَازِمًا  
بِالْعَرَفِ لَمْ يَكْ مُنْكَرًا لِلْمُنْكَرِ

إن أخبار الشاعر طريح تنسج عندما تكون مصاحبة للوليد بن يزيد وتنضائل أو تتلاشى عندما تكون بعيدة عن دائرة الخلافة ، وهذا يعني أن وشائج الصلة والابتعاد كانت تنحصر في حدود سنة (125-126) وهي المدة التي تنحصر فيها الخلافة ، وأن الأخبار كانت تأخذ بعدها المناسب كلما اقتربت من الدائرة .. لأن الأخبار الأخرى التي كانت تأتي لم تكن من حيث الكثافة متناسبة مع الأخبار التي وصلت إلينا — على الرغم من قصر المدة وطبيعة الاتصال — والشاعر بعيد عنها .. وربما كانت صلة طريح بالوليد وانصرافه إليه واختصاصه بالمديح ينطلق من أسباب قبلية صرفة ، باعتبار أم الوليد ثقفية (4) .

وقد دفعته صلة النسب هذه إلى توجيه المديح توجيهها مباشرا لأنه وجد فيه صورة أخرى من صور التجسيد ، ولوحة يمكن أن يضع عليها الألوان المناسبة التي تجد في نفسه قبولاً ، وقد وجدت عناصر القرابة وصلات الود موضوعاً في نفس الشاعر فكانت وفاء صادقاً وإخلاصاً حقيقياً لتزعمته في قصائد المديح التي وجدت مكانتها في الشعر العربي من حيث الصدق والالتزام

والانقطاع ، وهذا يعني أن الصدق كان يدخل إلى الأبيات ، والاستجابة الوجدانية كانت تتسرب إلى العبارات ، ولا أريد أن أقف عند هذا الجانب أكثر من ذلك ، لأن هذه العلامات البارزة يمكن أن تمهد لدراسات أخرى تتصل بجوانب شعر المديح لتضع هذا الفن من فنون الشعر العربي في المكانة اللائقة التي حدد أقطارها وميز خطوطها ووجه أغراضها .. وقد ظلت هذه الروح - لأنها نابعة من موضع الصدق - حية في شعره ، صافية في معانيه على الرغم من انتهاء الدولة العربية في العصر الأموي ، لأنه خاطب في أبيات داود بن علي عامل العباسيين على الكوفة (سنة 132) وأظهر تعلقه بالدولة العربية ، وأعلن تهديده لداود عم السفاح على الرغم من قسوة الظروف واشتداد الأزمة .

تخلّ بحاجتي واشدد قواها	فقد أمست بمنزلة الضياع
إذا راضعتها بلبلان أخرى	أضربها مشاركة الرضاع
ودونك فاغنم شكري وشعري	ولياكم مكاشفة القناع

وهي أبيات توحى بالرفعة التي كان يستشعرها الشاعر ، وتؤكد نزعة الأصيلية في الدفاع عن الحق الذي جاء من أجله وصلته بالخليفة الأموي معروفة .

وتنقطع أخبار طريح في زحمة الأحداث التي مرت على تأسيس الدولة العربية في العصر العباسي ويتلاشى صوته ولم نجد إشارة تكشف عن الوضع الذي كان عليه الشاعر بعد هذه الفترة ولكن طريح كان يوحى من خلال أبياته أن الشيب قد أدركه وإن كانت هذه الإشارات - في المراحل الأولى - لا تؤيد تمكنه منه لأنه لم ينتقض منه قلامة كما يقول :

والشيبُ إن يحلُّ فاءن وراءه	عمرا يكون خلاله مُتَنَفِّسٌ
لم ينتقض مني المشيب قلامةً	الآنَ حينَ بدا ألبُّ واكيس

ووقف عند الشيب في أبيات أخرى وقفة طويلة أثنى عليه ومدحه ، فاخر به  
ووجده أنفع من الشباب وكان حديثه عنه طويلا .....

ان الشباب عمى لاكثر أهله      وتعرض لمهالك وتقرع  
وترى المشيب مبصرا ومحكما      كل يغولك نازل ومودع  
والشيب للحكماء من سفه الصبا      بدل تكون له الفضيلة مقنع  
والشيب زين ذوى المروءة والحجى      فيه لهم شرف وحق مودع  
لا يبعد الله الشباب فمرحبا      بالشيب حين أوى إليه المرجع  
فدع البكاء على الشباب وقل له      ما قال عند مصيبة مسترجع

وتحدث عن الشيب ثلاثة فجعله مفتتحا لقصيدة .. ويبدو أن الشيب في هذه  
المرحلة أصبح مؤلما لأنه يطوى الفتى حتى ان معارفه يتنكرون له . ويمله الذي  
يهواه .. ولعله كان في هذه الأبيات قد أدرك مرحلة متأخرة ، أو أنه جرى  
في القصيدة مجرى التقليد وهو يجد تجاوبا بين ما كان يعانيه وما يحاول أن  
يقدم به الأبيات .

وقد تسرب الملل إلى بعض قصائده ، واعترى اليأس معانيه ، وسيطر  
عليه عامل الانقياد والخضوع ، والإيمان المطلق بصنع الدهر ، وهي حالة  
تعتري الإنسان في مرحلة من مراحل حياته ، وقد تكون أسبابها نابعة من ضيق  
حالته ، أو انصراف الناس عنه ، أو كبر يصيبه ، أو صمود يلاقيه ممن  
تعود على مواجهته أو مصاحبته ، حتى رانت على بعض أبياته أمارات الزهد  
والقناعة وبرزت من خلال معانيه قناعته بما قدّر عليه ...

والدهر ليس بناج من دوائره      حي جبان ولا مستأسد بطل  
ولا دفين غيابات له نفق      تحت التراب ولا حوت ولا عل  
بل كل شيء سيُبلى الدهر جدته      حتى يبسد ويقتسى الله والعمل

## \* منزلة شعره :

اعتمد شعر طريح في كثير من مواضع الاستشهاد بسبب قدرته الشعرية وقد حفلت كتب الأدب واللغة والبلدان والاختيارات بأشعاره ، فقد عدّ أبو هلال العسكري آياته في مديح الوليد بن يزيد من أمدح ما قالت العرب وهي من الغلو على ما هي عليه (5) وأكد جودة مديحه في أبيات أخرى (6) وعد قوله :

سعتُ ابتغاء الشكر فيما صنعت بي فقصرت مغلوبا وإنني لشاكر

من أجود ما قيل في عظم النعمة وقصور الشكر من قديم الشعر (7) وهي أقوال تضع قدرة الشاعر في موضع محمود وتمنحه من المكنة والتعبير ما استطاع أن ينال هذه المكانة عند أبي هلال العسكري على الرغم من أكداش الشعراء الذين حفلت بهم العصور ، وعلى الرغم من ازدهار فنون البديع ، واتساع قعة الصور الشعرية ، ولم نجد له موضعا واحدا يجعله خارج إطار الاستشهاد المحمود .

واستشهد له البحري في حماسته في ثمانية عشر موضعا بخمسين بيتا في أبواب متفرقة ، ويغلب عليها الطابع الاخلاقي ، والجانب الاجتماعي ، لأنها تمثل التجربة الحياتية ، والقدرة على تصوير الواقع ، والانتفاع من التجربة ، والحصيلة التي يخلص إليها الإنسان من مخالطة الناس ومعايشة الزمن ، وهي تعكس وضعاً أدرك البحري قدرة ملائحته للغرض الذي من أجله وضع الحماسة ، وهي مجموعة ينفرد بها الشاعر إلى جانب الشعراء الآخرين الذين عرفوا بهذا الاتجاه أمثال زهير بن أبي سلمى ، ليبد بن ربيعة ،

(5) أبو هلال العسكري - ديوان المعاني - 24 .

(6) أبو هلال العسكري - ديوان المعاني - 52 .

(7) أبو هلال العسكري - ديوان المعاني - 126 .



عدي بن زيد ، يحيى بن زياد الحارثي ، صالح بن عبد القدوس ، عبد الله بن معاوية .

إن اختيار البحري لهذه المجموعة من شعر طريح تمثل إلى جانب طبيعتها الاخلاقية التي اتصفت بها الحماسة جانباً فنياً وجد في نفس المؤلف الشاعر هوى شعرياً وقبولاً حسياً حملاً على الاستزادة من شعره ، وبثه في أبواب متفرقة من الكتاب ، وهو لم يكتف في بعض الأبواب بقطعة واحدة وإنما ينتقي قطعيتين من مقطوعاته ، وهي حقيقة أخرى تؤكد التعلق الشعري الذي التزم به البحري وهو يطوف بين قصائد الشاعر ومقطوعاته ، وهي خصيصة فنية لا بد أن يحسب حسابها أو تحدد قيمتها من خلال الدراسة ، لأن حدود الاختيار وطبيعته وكثرته ترسم خطأ بياناً لطبيعة النماذج المختارة .

وإذا حاولنا مراجعة المصادر التي احتجنت شعر طريح وجدناها متقاربة من حيث الغرض ، لأن معظمها ينحصر بين كتب الاختيار أو الأدب أو البلاغة وفي بعض المواقع كتب التاريخ ، وهي مصادر تحدد لنا إلى حد قريب وجهته الشعرية أو موضوعاته التي عالجها ، ومن الطبيعي أن نقف عند العبارة التي رددتها كثير من كتب الأدب وهي تتحدث عن طريح فتقول « نشأ طريح في دولة بني أمية واستفرغ شعره في الوليد بن يزيد » وهذا يعني أن طريحاً قد وجه جل شعره إلى المديح ، وأن هذا المديح قد استفرغه في الوليد بن يزيد ، ولا بد أن يكون هذا الاستفراغ نابعا من إيمان الشاعر بما يؤديه هذا المديح من أغراض لرسم الصورة المثالية للقيم الاخلاقية الرفيعة وهذا ما تؤكد قصائد المديح وتؤكد المعاني التي كان يحاول تثبيتها ، كما كان الشاعر من خلال هذا المديح يؤكد فساد الدائرة التي كانت تحيط بالوليد ، وهو غرض كان يتجراً على معالجته بكل صراحة ، محاولاً إظهار فسادهما وكذب دعواها ، وقد ظلت هذه الفكرة تلح على تفكيكه الحاحاً انعكس في

أغلب قصائده ... وهي فكرة كان لها تأثيرها الكبير في سلوكه وحياته ، وقد حددت له معالم الطريق الذي سلكه في حياته الأدبية .

إن اقتصار شعر طريح على المديح ، ووقف الصيغ التي حددها في شعره واقتصاره على إيضاح أبعاد المديح من خلال الظروف التي أحاطت بالممدوح من جهة والشاعر من جهة أخرى ، ورسم العناصر الفاعلة في استثارة هذا الغرض من حب قد يكون دافعه الحقيقي قلبيا أو عجابا أو من بغض لأولئك الحاسدين الذين أحاطوا بالممدوح فحالفوا دون الشاعر وتحقيق رغبته .

إن هذا الاقتصار والمعالجة الدقيقة لكل جانب من هذه الجوانب ، وإحاطة ذلك بالوفاء التابع من حقيقة الاحساس بهذه العناصر ، وتجسيد الملامح البارزة في العملية الشعرية تشكل أفقا شعريا جديدا جديرا بالمعالجة والدراسة عند طريح ، وتشكل محاولة ناجحة في توجيه المديح وجهة اجتماعية داعية لرصد المواقع ، وتحديد أوجه النماذج الصالحة ، وإعطاء النموذج الحي لها من ثنایا عبارات المديح ، أو كما يعني بالضرورة تحديد مواطن الفساد والاستئثار التي برزت من خلال الواقع الجديد للمجتمع العربي ، وهي صورة حرية بالدراسة أيضا ، لأن الشاعر كان يدركها عن كثب ، ويشخصها بدقة ، ويرصد أشخاصها عن دراية ، وهي عناصر تساعد الدارس على تحديد الجانب السلبي ، وتضع أمامه الصورة الكاملة لواقع الأحداث بشكل تفصيلي .

وعلى الرغم من الاهتمام الذي ناله شعر طريح في كتب الاختيار والاستشهاد ، والسلاسة والرقّة التي حفل بها هذا الشعر ، وهي ظاهرة شعرية أخرى لا بد أن تأخذ جانبا من الدراسة ، لأنه استطاع أن يعبر عن أغراضه المباشرة بوضوح لا تعثر به الصنعة أو تأخذ به دعوة الألفاظ ، نقول على الرغم من هذا الاهتمام فإن كتب التراجم قد أهملت ذكره ، ولم نجد له

مجالاً في طبقاتها أو معاجم شعرائها مؤتلفها ومختلفها ، وهي ظاهرة أخرى لا تقتصر على طريح وحده وإنما هي علامة من علامات دراسة الاختيار والوقوف على التراجم والعناصر التي أخذها أصحاب تلك المؤلفات في نظرهم وهم يدرجون أسماء الشعراء ، أو يصنفون قدراتهم الشعرية ، ولكن ابن قتيبة (8) قال عنه ، وكان شاعراً شريفاً وله عقب بالطائف ، وفي خبر قصير قال البكري في السمت ، وهو شاعر مجيد من شعراء الدولتين (9) ، وتسكت عنه بقية الكتب ، وحاول أبو الفرج أن يكتب ترجمته بشكل مفصل ، وهي أوسع ترجمة نستطيع الاعتماد عليها ، لأنها قدمت صورة كبيرة من صوره حياته ، إلى جانب الأشعار والقصائد التي حفل بها الكتاب ، وقد حاول أبو الفرج أن ينصرف في مقدمة ترجمته إلى البحث عن نسبه (10) نقلاً عن كتاب النسب لابن الكلبي ، ووقف وقفة طويلة عند قبيلته ثقيف وبعض أخبارها وما وقع لها وما قيل بشأنها ، وهي أخبار يمكن الاعتماد على بعضها في الحديث عن قبيلة الشاعر .

ومن المعروف أن ثقيفاً أهل دار ناهيك بها خصباً وطيباً ، وهم وإن كان شعرهم أقل ، فإن ذلك القليل يدل على طبع في الشعر عجيب ، وليس ذلك من قبل رداءة الغذاء ، ولا من قلة الخصب الشاغل والغنى عن الناس ، وإنما ذلك عن قدر ما قسم الله لهم من الحظوظ والغرائز والبلاد والأعراق مكانها (11) .

لم يكن الأدب بعيداً عن البيئة في كل أحواله وأوضاعه لأنه صورتها ، تلهم الأديب بالصور ، وتغني خياله بالمعاني والأفكار المستمدة من هذه

(8) ابن قتيبة : الشعر والشعراء 568 .

(9) البكري : سمت اللالي 705/2 .

(10) أبو الفرج : الأغاني 76 - 75 - 74/4 .

(11) الجاحظ : الحيوان 381 - 380/4 .

البيئة ، ولابد أن تأخذ هذه الصور والأفكار حجمها من احساس الشاعر وهو يعيش أحداثها . ويؤكد قدرته في استيعاب متطلبات هذه البيئة من خلال التأثير المباشر أو غير المباشر ، فثقيف كانت تسكن الطائف ، وللطائف حدودها المعروفة في عالم الشعر .

وللجاحظ رأي في شعر ثقيف .. وبين أيدينا مجاميع شعرية لطريح وعبد الله بن نمير ويزيد بن الحكم الثقفي وهي مجاميع تؤكد هذه الرقة والسلاسة وتؤيد ما ذهب إليه النقاد القدامى ، وإن كانت هذه الآراء تبدو متباعدة من حيث الاتفاق ، ولكنها في رمتها محاولة لابرار الجانب الأساسي في تفسير الظاهرة .

والطائف كما نعلم ، بلدة أنعم الله عليها بالطبيعة الساحرة ، والخضرة الوارفة ، والمياه العذبة ، وأنعم الله على أهلها بالهدوء والوداعة ، وشملهم برعاية الدعة والاطمئنان فعاشت منذ القديم بعيدة عن لهب الصحراء القاتل ، وشحة الماء المهلكة ، فكان الشاعر ينعم بالأرض تكسوها نضارة زاهية ، ويرى الساقية وقد انساب مأوها فراتا سلسيلا ويأكل الثمار حلوة طرية ، ويستظل بالظل الوارف ، ومن الطبيعي أن تكون حياته أهدأ من حياة غيره ، وشعره أرق من شعر أولئك الذين كانوا يصارعون الحياة وقسوتها ، وينازلون الطبيعة وشدتها ، ويحملون من الهواجس ما يعبر عن صراهم ، وتيزوده من القسوة ما يدل على قوتهم وأصرهم ، والشعر صورة لأولئك وهؤلاء ، واحة تزخرها الطبيعة بكل ما فيها من ألوان ، ولا بد أن يكون طريح والثقفيون لوحة صادقة لهذه الطبيعة التي حملتهم أمانتها فأدوها على الوجه الأكمل ، ورسموا ابعادها من خلال تأثرهم رسماً إنسانياً رائعاً ، فكانت الرقة شكلاً ومضموناً ، وكانت السلاسة واقعا وتعبيراً ، وكانت الأحاسيس قدرة وتأثيراً ، ولم نجد أنفسنا بحاجة إلى الاستشهاد بالشعر في تناول الباحثين وإنهم قادرون على إدراك ذلك من خلال المراجعة السريعة .

ومن الطبيعي أن تتأثر أوزان شعر الثقفين بهذه الرقة ، ومعانيهم وتراكيبهم بهذا الواقع ، فتغلب على أشعارهم الأوزان القصيرة ، ويطلع شعرهم بطابع المقطعات ، وتتناثر العناصر الموسيقية في أبياتهم تناثرا واضحا ، وتلوح القوافي التي تقع حروفها في إطار الحروف الموسيقية بشكل ظاهر وواضح .

هذه خواطر آثرنا الوقوف عليها ، لأننا نؤمن أن دراسة تعنى بجمع شعر شاعر وتخلو من ملاحظات لها صلة بحياته وشعره لا تُعد دراسة ، ولا يمكن أن ترقى إلى مقام الدراسة ، فالمهم أن يكون المحقق واعيا للروح الفنية التي يتصف بها شعر الشاعر الذي يريد دراسته ، مدركا للجوانب الجديدة التي يمكن أن يستشفها من خلال المتابعة والمعايشة والاحتواء عارفا بالموشائج التي تشد بينه وبين معاصريه أو سالفيه ليكون القارئ على علم بما يقرأ ودراية بما يتابع ووعي بما يحس به من تجديد ، وفي ذلك تكمن القيمة الحقيقية للبحث وتجلي البراعة الأدبية التي تتميز بها الدراسة .. وقد حاولنا أن نقف على ذلك من ثنايا هذا التناول السريع ، لنضع الخطوط الأساسية لشعراء ثقيف ، ونترك للباحثين المجال في استقصاء مواطنها ، وتحقيق صورتها ، ولابد لي من الإشارة إلى الجهود الكبيرة التي بذلها المحقق الأستاذ محمد نايف الدليمي في معاونتي على جمع الشعر واستقصاء المصادر وترتيبها وهو جهد لا يقل عن جهدي وفقه الله لكل خير ونسأله أن يلهمنا الصواب ، ويعيننا على الابتعاد عن الزلل ويقينا العثرات والحمد لله الذي تفرد بالكمال .

— 1 —

التخريج :

الآيات في الأشباه والنظائر 235/2-236

- 1- ما كنت أحسب أن بحرا زائرا عم البرية كلها الدأداء
- 2- أضحي دفيننا في ذراع واحد من بعد ما ملأ الفضاء علاء
- 3- الا عطاياه الجسام فأنها فصحت بأدنى جودها الأنواء

— 2 —

التخريج :

القصيدة عدا الأبيات السابع والثامن والثاني عشر والثالث عشر والحادي والعشرين في الأغاني 310/4 ، والأبيات الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع في تجريد الأغاني 575/2 ، وهامش رغبة الأمل 104/6 وقد زاد على رواية التجريد بيتا هو الثامن ، وتهذيب ابن عساكر 54/7-55 وقد أضاف إلى رواية التجريد والرغبة الأبيات التاسع ، الرابع عشر والسابع عشر والثامن عشر والأول والثالث والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والرابع عشر والسابع عشر في مختار الأغاني 337-336/4 ، والأبيات الأول والتاسع والثاني عشر والثالث عشر والسادس في الشعر والشعراء 568/2-569 ، والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والتاسع والعاشر والحادي عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والثامن عشر والحادي والعشرون والثاني والعشرون والثالث والعشرون والرابع والعشرون والخامس والعشرون والسادس والعشرون والسابع والعشرون في الحماسة البصرية 20/2-21 ، والبيت السادس فقط في عيون الأخبار 28/2 ، وكامل المبرد 14/2-3 ، ورغبة الأمل 104/6 ، والبيتان الثلاثون والحادي والثلاثون في حماسة البحترى 5/25 ، والبيتان الثالث والثلاثون ، والرابع والثلاثون في حماسة البحترى 120 .

وقال طريح ابن إسماعيل الثقفي يمدح الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك وقد دخل عليه متنكرا بعد جفوة :

« من البسيط »

- 1 — يا ابن الخلائف مالي بعد تقربة إليك أقصى وفي حالك لي عجب
- 2 — مالي أذاذ واقصى حين أقصدكم كما توقى من ذي العرة الجرب (12)

(12) العرة : الجرب الذي فيه داء .. وأذاذ : أذفع .

- 3 — كأنني لم يكن بيني وبينكم  
 4 — لو كان بالود يدني منك أزلني  
 5 — وكنت دون رجال قد جعلتهم  
 6 — وان يسمعو الخير يخفوه وإن سمعوا  
 7 — رأوا صدودك عني في اللقاء فقد  
 8 — فذو الشمامسة مسرور بهيئتنا  
 9 — أين الذمامة والحق الذي نزلت  
 10 — وهزي العيس من أرض يمانية  
 11 — يقودني الود والإخلاص مخترمي  
 12 — هلا تحسبت من عذري وبغيمهم  
 13 — ما كان يشقى بهذا منك مرتعب  
 14 — وحوكي الشعر اصفيه وانظمه  
 15 — وكنت جارا وضيافا منك في خفر  
 16 — وكان منعك لي كالنار في علم  
 17 — وإن سخطك شيء لم أناج به  
 18 — لكن أناك بقول كاذب ائتم  
 19 — وما عهدتك فيما زل تقطع ذا  
 20 — ولا توجع من حق تحمله  
 21 — فقد تقربت جهدا في رضاك بما  
 22 — فلا أراني بإخلاصي وتنقيتي  
 23 — قد كنت احسبني غير الغريب فقد  
 24 — فغير دفعك حقي وارتماضك لي
- ال ولا خلة قرعى ولا نسب (13)  
 بقربك الود والاشفاق والحدب (14)  
 دوني إذا ما رأوني مقبلا قطبوا  
 شرا أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا  
 تحدثوا ان حيلي منك منقضب (15)  
 وذو النصيحة والاشفاق مكتتب  
 بحفظه وبتعظيم له الكتب  
 إليك خصوصا بها التعيين والنقب (16)  
 من أبعد الأرض حتى منزلي كتب (17)  
 حتى يبين على من يرجع الكذب  
 خال ولا الجار ذو القربى ولا الجنب  
 نظم القلائد فيها الدر والذهب  
 قد أبصرت منزلي في ظلك العرب (18)  
 فرد يشب سناها الريح والخطب  
 نفسي ولم يك مما كنت أكتسب  
 قوم بغوني فنالوا في ما طلبوا  
 قربي ولا تدفع الحق الذي يجب  
 ولا تتبع بالتكدير ما تهب  
 كانت تنال به من مثلك القرب  
 لك الثناء وقربي منك اقترب  
 أصبحت أعلن أنني اليوم مغترب  
 وطياك الكشح عني كنت أحسب (19)

(13) الال : العهد ، ، والخلة : الصداقة .

(14) الحدب : العطف والاشفاق .

(15) المنقضب : المنقطع

(16) العيس : الابل ، ، الخوص : النصيطة .

(17) مخترمي : مقصدي ، ، الكتب القريب .

(18) الخفر : الحياء .

(19) الارتفاض : الرفض ، ، والكشح : العداوة والبغضاء .

- 25 - اشميت بي أقواما صدورهم  
 26 - فاحفظ ذمامك واعلم أن صنعك بي  
 27 - قد كنت أحسب اني قد لجأت إلى  
 28 - أخلصتها لك إخلاص إمرىء علم  
 29 - أصبحت تدفعها مني واعطفها  
 30 - فإن وصلت فاهل العرف أنت وإن  
 31 - إني كريم كرام عشت في أدب  
 32 - قد يعلمون بأن العسر منقطع  
 33 - فلا تسرنكم نعماء ذاهبة  
 34 - فمالهم حبس في الحق مرتهن  
 35 - وما على جارهم الا يكون له  
 36 - قوم لهم ارث مجد غير مؤثب  
 37 - لا يفرحون إذا ما الدهر طاوعهم  
 38 - فارقت قومي فلم اعتض بهم عوضا
- علي فيك إلى الاذقان تلتهب  
 بمسمع من عداة ضغنهم ذرب (20)  
 حرز والا يضروني وإن البوا  
 الأقوام ان ليس الا فيك يرتغب  
 عليك وهي لمن يحبى بها رغب (21)  
 تدفع يدي فلي بقيا ومنقلب (22)  
 نفى العيوب وملك الشيمة الأدب (23)  
 يوما وأن الغنى لا بد منقلب  
 ولا تغمنكم بأساء تقتضب  
 مثل الغنائم تحوى ثم تنتهب (24)  
 إذا تكنفه أبياتهم نشب (25)  
 تنقاد طوعا إليه العجم والعرب (26)  
 يوما بيسر ولا يشكون إن نكبوا  
 والدهر يحدث أحداثا لها نوب (27)

- 1 - (مقربة) في موضع (تقربة) رواية التجريد ، و(أجفي) في موضع (أقصى) في الشعر  
 والشعراء ، و(أنهى) بدل الروايتين في هامش رغبة الأمل .  
 2 - رواية ابن عساكر (أرمى) في مضع (أقصى) .  
 6 - (يعلموا) في موضع (يسمعوا) رواية الشعر والشعراء ، وعيون الأخبار والحماسة البصرية ،  
 و(أذيع) في موضع (أذاعوا) في الشعر والشعراء وعيون الأخبار وكامل المبرد .  
 7 - (ترامسوا) في موضع (تحدثوا) في الحماسة البصرية .  
 8 - في مختار الأغاني (بقتنا) بدل (بهضتنا) .  
 15 - فاتحته (أحيكك) في ابن عساكر ، و(القلائر) بدل (القلائد) في الحماسة البصرية .  
 17 - قافيته في ابن عساكر (احتسب) .  
 18 - فاتحته في الحماسة البصرية (وقد) .  
 32 - في حماسة البحترى (تعلمون) و(العيش) في موضع العسر .

- (20) الذرب : الحساد .  
 (21) يحبى بها : يعطاها .  
 (22) المنقلب : الرجوع .  
 (23) ملك الشيمة : قوامها ومعظمها .  
 (24) الحيس : بضمتين ، المحبوسون .  
 (25) النصب : المال .  
 (26) غير مؤثب : لا عيب فيه .  
 (27) النوب : جه نائبة وهي المصيبة تصيب المرء .



— 3 —

التخريج :

محاضرات الأدباء 716/4

وقال أيضا :

« من الكامل »

1 — وإذا إستوت للنمل أجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه (28)

— 4 —

التخريج :

الآيات في الشعر والشعراء 568/2 ، والأغاني 316/4 ، وقد جعل الرابع  
ثانيا ، وتجريد الأغاني 576/2 ، ومختاره 370/4-371 ، والأول فقط في  
المعاني الكبير 544 ، وتاريخ الطبري 183/8 ، ربلدان ياقوت 660/1 ، وتهذيب  
تاريخ ابن عساكر 55/7 ، واللسان / صلطح ، وفي مادة / صلطح منه أنه لابن  
قيس الرقيات وهما ، وهو في تاج العروس 183/2 ، والأول والثاني والثالث  
في ديوان المعاني 24 ، في تأويل مشكل القرآن 175 ، في الوساطة 423 ، ونهاية  
الارب 184/3 ، والفرج بعد الشدة 73 ، والثاني والثالث والرابع في تهذيب  
ابن عساكر 54/7 .

وقال يخاطب الوليد بن يزيد :

« من المنسرح »

- 1 — أنت ابن مسلنطح البطاح ولم تعطف عليك الحني والولج (29)  
2 — لو قلت للسيل دع طريقك والمو ج عليه كالهضب يعتلج

(28) العطب : الهلاك .

(29) المسلنطح من البطاح : ما اتسع واستوى سطحه منها ، والحني : ما نخفض من الأرض  
واحدة حنا ، والجمع حني وحني بكسر الحاء وضمها ، وهذا تفسير أبي الفرج وليس  
في القاميس ، والولج : كل متسع في الأرض وأحدته ولجة .

- 3- لارتد أوساخ أو لكان له في سائر الأرض عنك منعرج (30)  
 4- طوبى لفرعيك من هنا وهنا طوبى لاعراقك التي تشج (31)  
 1 - (تطرق) في موضع (تعطف) في الأغاني ، والطبرى ، وتجريد الأغاني ، وابن عساكر ،  
 وبلدان ياقوت ، و(يعطف) في المعاني الكبير ، و(يصرب) في ديوان المعاني .  
 3 - فاتحته (لساخ وارتد) في تجريد الأغاني ومختاره .

— 5 —

التخريج :

امالي المرتضى 574/1

وقال أيضا :

« من المتقارب »

- 1- جواد إذا جثته راجيا كفاك السؤال وإن عدت عاد  
 2- خلاثقه كسيبك النضار لا يعمل الدهر فيها فسادا

— 6 —

التخريج :

القصيد بتمامها في الأغاني 321/4 وما بعدها ، وهي عدا الرابع عشر  
 والخامس عشر والسابع عشر والحادي والعشرين والرابع والعشرين والخامس  
 والعشرين والسادس والعشرين ، في تهذيب بن عساكر 55/7-56 ، والرابع  
 والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثامن  
 عشر والتاسع عشر والعشرون والحادي والعشرون والثالث والعشرون والتاسع  
 والعشرون والثلاثون في مختار الأغاني 4 والتاسع والعشرون فقط في شرح  
 المفضنون به على غير أهله 179 ، والتاسع والعشرون والثلاثون في ديوان  
 المعاني 52 ، والتاسع والعشرون والرابع والثلاثون والخامس والثلاثون والسابع

(30) ارتد : عدل ، وساخ : غاض في الأرض .

(31) الشج : أصل النبت ، يقال : اعراقك واشجة في الكرم أي نابتة فيه قال زهير :  
 وهل ينبت الخطي الا وشيجة وتنتب الا في مارسها النخل

والثلاثون في زهر الآداب 89/1 ، والحادي والثلاثون والثاني والثلاثون والأربعون في تجريد الأغاني 577/2-578 .

وقال يمدح الخليفة الوليد بن يزيد أيضا :

« من المنسرح »

- 1 - اقفر ممن يحله السند فالمنحنى فالعقيق فالجمد (32)
- 2 - لم يبق فيها من المعارف بعد الحي الا الرماد والوتد
- 3 - وعرصه نكرت معالمها السريح بها مسجد ومنتضد (33)
- 4 - لم أنس سلمى ولا ليالينا بالحزن إذ عشنا بها رعد (34)
- 5 - إذ نحن في ميعه الشباب وإذا أيا منا تلك غصة جد
- 6 - في عيشة كالفرند عازبة الشقوة خضراء غصنها خضد (35)
- 7 - نحسد فيها على النعيم وما يولع الا بالنعمة الحسد
- 8 - أيام سلمى غريرة أنف كأنها خوط بانه رؤد (36)
- 9 - ويحي غدا ان غدا علي بما أكره من لوعة الفراق غد
- 10 - قد كنت أبكي من الفراق وحيانا جمع ودارنا صدد (37)
- 11 - فكيف صبرى وقد تجاوب بالفـرقه منها الغراب والصرد (38)
- 12 - دع عنك سلمى لغير مقليه وعد مدحا بيوته شرد

(32) السند : ماء معروف بتهامة . والمنحنى : موضع قرب مكة . والجمد : بضمين ، جبل لبنى نصر بنجد .

(33) المنتضد : المجتهد والمقام ، يقال : انتضد القوم بمكان كذا إذا أقام به .

(34) عيش رغد ، ورغيد ، وراغد ، وأرغد : مخصب ورفيه وغزير .

(35) الخضد : بالتحريك ، الزطبة .

(36) الغريرة : البلهاء لصغر سنها وقلة تجاربها ، والافت : بضمين ، العذراء ، والخط : النصف ، والرؤد : النصف اربط ما يكن وارخصه ، وذلك حين يكن في السنة التي نبت فيها ، تشبه به الجارية الحسنة الشباب من النعمة .

(37) الصدد : المقابل ، يقال دار فلان صدد دار فلان إذا كانت قبالتها .

(38) الصرد : بضم ففتح ، طائر أبيض البطن أخضر الظهر ضخم الرأس والمنقار له مخلب يصطاد العصافير ، وجمعه صردان .

- 13 - للأفضل الأفضل الخليفة عبد الله من دون شأوه صعد  
 14 - في وجهه النور يستبان كما لاح سراج النهار إذ يقدر  
 15 - يمضي على خير ما يقول ولا يخلف ميعاده إذا يعد  
 16 - من معشر لا يشم من خذلوا عزا ولا يستذل من رفلوا  
 17 - بيض عظام الحلوم حدهم ماض حسام وخيرهم عتد (39)  
 18 - أنت امام الهدى الذي أصلح الله به الناس بعدما فسدوا  
 19 - لما أتى الناس ان ملكهم إليك قد صار أمره سجدوا  
 20 - واستبشروا بالرضا تباشرهم بالخلد لو قيل انكم خلد  
 21 - وعج بالحمد أهل أرضك حتى كاد يهتز فرحة أحد (40)  
 22 - واستقبل الناس عيشة انفا ان تبق فيها لهم فقد سعدوا  
 23 - رزقت من ودهم وطاعتهم ما لم يجده لوالد ولد  
 24 - اثلجهم منك انهم علموا انك فيما وليت مجتهد  
 25 - وان ما قد صنعت من حسن مصداق ما كنت مرة تعد  
 26 - الفت أهواءهم فأصبحت الاضغان سلما وماتت الحقدا  
 27 - كنت أرى أن ما وجدت من الفرحة لم يلق مثله أحد  
 28 - حتى رأيت العباد كلهم قد وجدوا من هواك ما اجد  
 29 - قد طلب الناس ما بلغت فما نالوا ولا قاربوا وقد جهدوا  
 30 - يرفعك الله بالتكريم والتقوى فتعلو وأنت مقتصد  
 31 - حسب امرئ من غنى تقربه منك وإن لم يكن له سبد (41)  
 32 - فأنت أمن لمن يخاف وللمخذلون أودى نصيره عضد  
 33 - كل إمريء ذي يد تعد عليه منك معلومة يد ويد

(39) العتد : الحاضر المعد .

(40) أحد : الجيل المعروف الذي وقعت به غزوة أحد .

(41) حسب إمريء : كفايته . والسبد : الشعر ، ويكنى به عن المال ، ويقال : ماله سبدولا ليد أي ماله شيء .

- 34 - فهم ملوك ما لم يروك فان دانا هم منك منزل حمدوا  
 35 - تعروهم رعدة لديك كما قفقف تحت الدجنة الصرد (42)  
 36 - لا خوف ظلم ولا قلى خلق الا جلالات كساكه الصمد  
 37 - ما ييقك الله للانام فما يفقد من العالمين مفتقد  
 38 - وأنت غمر الندى إذا هبط السزوار أرضا تحلها حمدوا  
 39 - فهم رفاق فرقة صدرت عنك بغنم ورفقة ترد  
 40 - ان مال دهر بهم فأنتك لا تنفك عن حالك التي عهدوا  
 41 - قد صدق الله مادحيك فما في قلوبهم فريسة ولا فند

- 1 - (بالفراق) في ابن عساكر في موضع (بالفرقة) .  
 20 - قافيته (انهم خلدوا) في مختار الأغاني .  
 22 - (رغدا) في موضع (أنفا) في ديوان المعاني وابن عساكر .  
 29 - (طلبت) في موضع (بلغت) في ديوان المعاني وابن عساكر ، و(وما قاربوا) في موضع (ولا قاربوا) في مختار الأغاني ، و(ولم يألوا) بدل (فما نالوا) في زهر الأداب ، و(ولا جهدوا) في موضع وقد (جهدوا) في مختار الأغاني .  
 30 - فاتحته (يرفكك) في ديوان المعاني .  
 31 - (سند) في ابن عساكر والمختار في قافيته .  
 31 - فاتحته (هم) في ابن عساكر .  
 40 - (فانك لن) في موضع (فانك لا) في ابن عساكر .

- 7 -

التخريج :

محاضرات الأدباء 298/2

وقال أيضا \* :

« من المنسرح »

- 1- ولين المنخريين معتدل المارن لا سائل ولا جعد (43)

(42) قفقف : ارتعد من البرد . والصرد : ككتف : المعرو .

(43) نظن البيت تبعا لما قبله لما يبدو فيه من تشابه في الروح والمعنى والسياق .

— 8 —

التخريج :

العقد الفريد 319/1

وقال أيضا :

« من الطويل »

1 — تسود عدالك في سداد ونعمة خلافتنا تسعين عاما وأشهر (44)

— 9 —

التخريج :

النص في البيان والتبيين 363/2 ، والأبيات الأول والثاني والثالث في  
حماسة أبي تمام 365/2 ، وديوان المعاني 127 ، وشرح المصنوع به على غير  
أهله 186-187 ، ونهاية الأرب 294/3 ، وبغير غرر في بهجة المجالس  
311-312 ، والبيتان الأول والثاني في تهذيب تاريخ ابن عساكر 54/7 ،  
والأول فقط في حماسة البحري 110 ، ونسب الثاني إلى الحزيمي في عيون  
الأخبار 160/3 وعنه ثبت في ديوانه 26 .

قال يمدح خالد بن عبد الله القسري :

« من الطويل »

- 1 — سعت ابتغاء الشكر فيما صنعت بي فقصرت مغلوبا وإني لشاكر (45)
- 2 — لأنك تعطيني الجزيل بداهة وأنت لما استكثرت من ذاك حاقر
- 3 — وارجع معبوطا وترجع بالتني لها أول في المكرمات وآخر

(44) السداء : بفتح السين : الحزم .

(45) يقول : سعت أن أجازيك بالخير والشكر فيما أحسنت إلي ، وصيرت مغلوبا في الشكر ،  
ولا أقدر أن أجازي وأكافئ صنعك إلي ، والحال إني شاكر كثير الشكر ، حيث أكد  
الشكر بأن واللام أي دل على كماله ، وقد قرن قوله إني لشاكر مع قوله مغلوبا وهو حسن  
الموقع كما يقول أبو هلال العسكري ، وهو مأخوذ من قوله الآخر :  
فراق حبيب لم يبين وهو بائن

- 4- وقد قلت شعرا فيك لكن تقوله مكارم مما تبنتني ومفاخر  
5- قواصر عنها لم تحط بصفاتها يراد بها ضرب من الشعر آخر

- 1- (طلبت. في حماسة أبي تمام و(فعلت) في موضع (صنعت) في حماسة البحرى .  
2- في حماسة أبي تمام (وقد كنت) في فاتحته ، وفي شرح المصنوع به على غير أهله (تولينى  
الجميل) في موضع (تعطينى الجزيل. و(بديهة. في حماسة أبي تمام في موضع (بداهة. ،  
ورواية بهجة المجالس قريية من رواية حماسة أبي تمام .  
3- في بهجة المجالس 312/1 فأرجع مقنوطا .

— 10 —

التخريج :

البيتان في الاشباه والنظائر 294/2

وجاءت النسبة خالية من النسب

« بسيط »

عليه فضفاضة الاردان ضافية كأنما جال في ارجائها النور  
يفيء عنها سنان الرمح مثلما وينثني السيف عنها وهو مطرور

— 11 —

التخريج :

معجم ما استعجم 1248/4

قال أبو الصلت الثقفي (46)

« من الخفيف »

1- حبس الفيل بالمغمس حتى ظل يحبو كأنه معقور (47)

— 12 —

التخريج :

القطعة في تهذيب ابن عساكر 54/7 ، والثاني منها في حماسة

البحترى 336 .

(46) وجدنا هذا البيت منفردا في معجم البكرى وقد نسبته إلى أبي الصلت الثقفي ، وكنية شاعرنا  
أبو الصلت فأثرونا إثباته مظنة أن يكون له .

(47) يحبو : يزحف .

ومن شعره أيضا :

« من الكامل »

- 1- والمال جنة ذى المعايب ان يصب
  - 2- والمرء يحمد ان يصادف حظه
  - 3- والناس أعداء لكل مدقع
  - 4- وإذا امرء في الناس لم يك عارفا
- يحمد وان يدع الطريقة يعذر (48)  
قدر ويعذل في الذي لم يقدر  
صفر اليدين وإخوة للمكثر (49)  
بالعرف لم يك منكرا للمنكر
- 2 - (خطة. في موضع (حظه. وأظنه تحريف دون في حماسة البحري .

- 13 -

التخريج :

الأغاني 317/4

وقال يخاطب الوليد بن يزيد (50)

« من الكامل »

- 1- واعتام كهلك من ثقيف كفاءه
  - 2- فنمت فروع القرينين قصيها
- فتنازعاك فأنت جوهر جوهر (51)  
وقسيها بك في الاشم الاكبر (52)

- 14 -

التخريج :

البيتان في كتاب الانوار ومحاسن الاشعار للشمشاطي (مخطوط في مكتبة الأوقاف) الورقة 125 ، وهما في زهر الأداب 240/1 .

يستخبر الدمن القفار ولم تكن  
لفرد أخبارا على مستخبر  
فضللت محكم بين قلب عارف  
مغنى أحبته وطرف منكر

(48) الجنة : الوقاية .

(49) المدقع : بتشديد الموحدة الفوقية المعدم .

(50) أظن البيتين يتبعان الأبيات في القطعة السابقة .

(51) اعتام : اختار .

(52) قصي : أبو عدة بطون من قريش ، وقسي : بفتح القاف وكسر السين وتشديد آخره ، هو ثقيف ، وقد ذكر ذلك أبو الفرج في ترجمته لطريح .



— 15 —

التخريج :

حماسة البحتري 161

وله أيضا (53)

« من الكامل »

1 — فعليك تقوى الله واجعل أمرها دثرا ودون شعارك المستعر

— 16 —

التخريج :

البيتان في أنوار الربيع في أنواع البديع 13/2

وقال أيضا :

« من الكامل »

1 — والشيب ان يحلل فان وراءه عمرا يكون خلاله متنفس

2 — لم ينتقص مني المشيب قلامه الان حين بدا الب واكيس (54)

— 17 —

التخريج :

الأبيات في النصف الأول من كتاب الزهرة 190

وقال أيضا :

« من البسيط »

1 — يا ليت شعري عن الحلي الذي غدوا هل بعد فرقتهم للشمل مجتمع

2 — أتبعثهم مقلة جادت بأدمعها والقلب مني على آثارهم قطع

3 — فكل ما كنت أخشى قد فجعت به فليس لي من فراق مرة جزع

(53) الذي يبدو أن هذا البيت من نفس الأبيات السابقة في القطعتين .

(54) ينتقص : يحلل ، والقلامه : الشيء التافه وأصله ما يزيد عن الأظفر ، والب : انتبه ، والأكيس : الفطن .

— 18 —

التخريج :

القصيدة في الأغاني 314/4 ، ومختاره 369/4-370 وقد أسقط منها  
الآبيات الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر وهي عدا السادس والسابع  
والثامن والتاسع في تجريد الأغاني 574/2-575 .

وقال يستعطف الخليفة الوليد بن يزيد :

« من الكامل »

- |                                  |                               |
|----------------------------------|-------------------------------|
| 1 - نام الخلي من الهموم وبات لي  | ليل اكابده وهم مضلع           |
| 2 - وسهرت لا أسري ولا في لذة     | ارقي واغفل مالقيت الهجع       |
| 3 - ابغي وجوه مخارجي من تهمة     | ازمت علي وسد منها المطلع      |
| 4 - جزعا لمعتبة الوليد ولم أكن   | من قبل ذاك من الحوادث أجزع    |
| 5 - يا ابن الخلائف ان سخطك لامرئ | امسيت عصمته بلاء مفضع         |
| 6 - فلا أنزع عن الذي لم تهوه     | إن كان لي ورأيت ذلك منزع (55) |
| 7 - فاعطف فداك أبي علي توسعا     | وفضيلة فعلى الفضيلة تتبع      |
| 8 - فلقد كفالك وزاد ما قد نالني  | إن كنت لي بلاء ضر تقنع        |
| 9 - سمة لذاك علي جسم شاحب        | باد تحسره ولون اسفع (56)      |
| 10 - إن كنت في ذنب عتبت فإنني    | دعما كرهت لنازع متصرع         |
| 11 - ويشت منك فكل عسر باسط       | كفا إلي وكل يسر اقطع (57)     |
| 12 - من بعد اخذني من حبالك باندي | قد كنت أحسب انه لا يقطع       |
| 13 - فاربب صنيعلك بي فان باعين   | للكاشحين وسمعهم ما تصنع (58)  |

(55) المنزع : المخرج .

(56) الاسفع : الشاحب المتغير من شدة المشقة .

(57) الاقطع : المقطوع اليد .

(58) اربب : رد .

- 14 - أدفعتني حتى انقطعت وسددت  
 15 - ورجيت واتقيت يدای وقيل قد  
 16 - ودخلت في حرم الذمام وحاطني  
 17 - افهادم ما قد بنيت وخافض  
 18 - أفلا خشيت شمات قوم فتهم  
 19 - وفضلت في الحسب الاشم عليهم  
 20 - فكأن أنفهم بكل صنعة  
 21 - ودوا لو أنهم ينال اكفهم  
 22 - أو تستليم فيجعلونك أسوة
- عني الوجوه ولم يكن لي مدفع  
 امسى يضر إذا أحب وينفع  
 خضر اخذت به وعهد مولع  
 شرفي وأنت لغير ذلك أوسع  
 سبقا وانفسهم عليك تقطع  
 وصنعت في الاقوام ما لم يصنعوا  
 اسديتها وجميل فعل تجدع (59)  
 شلل وانك عن صنيعةك تنزع  
 وأبى الملام لك الندى والموضع (60)

- 1 - فاتحته (بات) في مختار الأغاني .  
 2 - (لا اكرى. في موضع (لا اسرى) رواية المختار .  
 13 - قافيته (يصنع. في المختار .  
 17 - فاتحته (افها ضم) في المختار ، و(أنت لي لغير) في حشو عجزه وهو وهم لا يستقيم معه العروض .  
 19 - قافيته (يصنع) في المختار .  
 20 - (استهها. في موضع (اسديتها) رواية المختار .

— 19 —

### التخريج :

وجدنا هذه القصيدة منجمة بين صفحات حماسة البحتری ، وابن الشجری ، وأدباء ياقوت ، وأربعة أبيات منها في أمالي السيد المرتضي ، فحملناها على قصيدة واحدة ، رغبة منا في استصفاء النصوص وإعادةتها إلى أصولها ، بعد أن يثبت لدينا أنها أصل واحد ، إذ أننا وجدناها تحمل نفس الروح والمضمون ، ففي مقدمتها مدح للخليفة الوليد بن يزيد ، بعد أن جفاه

(59) تجدع : تقطع .

(60) تستليم : تفعل ما تلتحق عليه اليوم ، فكأنك تطلب إلى الناس إن يلوموك .

لقليلة قالها فيه وشاة حاسدون ، فشاب رأسه وشاخ وكبر ، ثم جاءه مادحا  
وواعظا وطالب العفو في آن ، وبعد :

فالأبيات الأول والثاني والثالث والرابع في حماسة ابن الشجري 70 ،  
والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والثامن عشر والتاسع عشر ،  
في حماسة البحترى 187 ، والعاشر والحادي عشر في حماسة البحترى 199 .  
والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والسادس عشر والسابع عشر في حماسة  
البحترى 194 ، ومعجم الأدباء 24/12-25 ،

والأبيات الثالث عشر والخامس والخامس عشر والسابع عشر في أمالي  
المرتضى 602/1 ، والخامس عشر فقط في أمالي المرتضى 533/1 .

وقال أيضا :

« من الكامل »

- |                               |                                   |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| 1 - اني عجبت لصوت غيث مرسل    | يغشى البرية وهو عني مقلع          |
| 2 - ولمعشر لم يبلغوا من ودكم  | ما قد بلغت يقدمون وادفع           |
| 3 - مالي احلاء عن حياضك مفردا | يرد الظمأة فيشربون واقدع (61)     |
| 4 - فكأنكم فيما مضى من عيشتي  | لم تعلموا وتروا هوى وتسمعوا       |
| 5 - ان الشباب له لذادة جدة    | والشيب منه في المغبت أنفع         |
| 6 - لا يستوي عند الكواعب لابس | ثوب الشباب ولا الكبير الانزع (62) |
| 7 - خلع الشباب جديده عن ناحل  | خلق بمفرقه المنية تلمع            |
| 8 - فكأنما ابصرن حين رأينه    | بالشيب حبة غيظه تتلذع             |
| 9 - فجبن منه وانقبضن تحيرا    | مكر المخادع ببتغي من يخدع         |
| 10 - ان الشباب عمى لاكثر اهله | وتعرض لمهالك وتقرع                |

(61) أقدع : أترك وأطرد .

(62) الانزع : المسن .

- 11 - إن تغتبط في اليوم تصبح في غد  
 12 - وترى المشيب مبصرا ومحكما  
 13 - والشيب للحكماء من سفه الصبا  
 14 - والشيب زين ذوي المروءة والحجى  
 16 - والبر تخلطه المروءة والتقى  
 17 - اهوى إلي من الشباب مع العمى  
 18 - لا يبعد الله الشباب فمرحبا  
 19 - فدع البكاء على الشباب وقل له
- مما خبا لك واجما تتوجع  
 كل يغولك نازل ومودع  
 بدل تكون له الفضيلة مقنع  
 فيه لهم شرف وحق مودع  
 في حال اشيب جسمه متضعع  
 والغني يتبعه الغوي المهرع (63)  
 بالشيب حين أوى إليه المرجع  
 ما قال عند مصيبة مسترجع (64)
- 4 - في حسنة ابن الشجرى 268 ، وكانكم .

— 20 —

التخريج :

الآيات في الوزراء والكتاب 95 ، والأول والثاني منها في المرقصات  
 والمطربات 41 ، وإمامي القالي 70/2-71 ، وبغير غرو في بهجة المجالس  
 323/1 ، والمستطرف 138/1 ، والأول فقط في سمط الآلي 705/2 .

كان داود بن علي يتقلد الكوفة وأعمالها ، فدفع طريق بن إسماعيل  
 إلى كاتبه رقعة إلى داود في حاجة له إليه ، متقاضيا لها ، فقال له : هذه  
 حاجتك مع حاجة فلان من الاشراف فقال (65) :

« من الوافر »

- 1 - تخل بحاجتي واشدد قواها فقد امست بمتركة الضياع  
 2 - إذا راضعتها بلبلان أخرى أضربها مشاركة الرضاع  
 3 - فدونك فاغنم شكري وشعري وإياكم مكاشفة القناع
- 1 - (لحاجتي) في موضع (بحاجتي) رواية المرقصات في الأول و(وقد) بدل (فقد) فيه أيضا ،  
 وكذلك رواية البهجة .
- 2 - (أرضعتها) في موضع (راضعتها) في الثاني رواية المرقصات ، والبهجة .

(63) الغني : الضلالة .

(64) المسترجع : الذي يقول « إنا لله وإنا إليه راجعون » وهي من آي الذكر الحكيم .

(65) وفي المرقصات أن الخطاب موجه إلى مروان بن محمد وقد كلفه رفع حاجة إلى الخليفة ويسأله

— 21 —

التخريج :

البيتان في الأغاني 309/4 ، ومختاره 365/4 .

بعث طريح ولده الصلت إلى أخواله بعد وفاة زوجته ، واشتاق إليه  
وقال في ذلك :

« من الكامل »

1 — بات الخيال من الصليت مؤرقى يغري السراة مع الرباب المثلث (66)

2 — ما راعني الا بياض وجهه تحت الدجنة كالسراج المشرق (67)

2 — (جيبه. في موضع (وجهه. بالتصغير رواية المختار .

— 22 —

التخريج :

البيت في بهجة المجالس 76/2 :

دع بعض أكلك رب آكل أكلة يوما سيلفظها إذا هولاكها

— 23 —

التخريج :

البيت في أمالي المرتضى 571/1

ومن شعره أيضا :

« من الطويل »

1 — واشعث طلاع الثنايا مبارك يغول نجاد السيف وهو طويل (68)

(66) إنجارها ، فقال له مروان : جعلتها في جملة الحوائج .

(67) المثلث : الميتل ، يقال لثق الطائر إذا إبتل ريشه والثقة غيره إذا بله .

الدجنة : الظلام .

(68) الأشعث : الكث الشعر ، والثنايا : جمع ثنية وهي الأماكن الصعبة في الجبل ، ونجاد السيف : قرابه .

— 24 —

التخريج :

البيت في تاريخ الطبري 364/8 ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر 55/7 .  
وقال أيضا :

« من الكامل »

1- لا قصرا عنها ولا بلغتهما حتى يطول على يديك طولها

— 25 —

التخريج :

البيت في الموازنة /96 .

وقال يرثي قوما :

« من الطويل »

1- فله عينا من رأى قط حادثا كفرس الكلاب الاسد يوم المشلل (69)

— 26 —

التخريج :

القصيدة في حماسة البحتری /187-188 ، وهي عدا الثالث في معجم  
الأدباء 35/12 .

وقال أيضا :

« من البسيط »

1- حل المشيب ففرق الرأس مشتعل  
2- فحل هذا مقيما لا يريد لنا  
3- شتان بينهما لو دامغت حيل  
وبان بالكره منا اللهو والغزل  
تركا وهذا الذي نهواه مرتحل  
مكروه ذاك ولكن تغلب الحيل

(69) الفرس : الافتراس ، والمشلل : مكان وقيل جبل .

- 4 - هذا له عندنا نور ورائحة  
 5 - وجدة مقبول لا يزال له  
 6 - والشيب يطوى الفتى حتى معارفه  
 7 - يبلى بلى البرد يوما بعد قوته  
 4 - (كنشر روض سقاء) في موضع (تلقى الوجوه كريا) رواية ياقوت .

— 27 —

التخريج :

القصيدة في حماسة البحترى /2/ ، ومعجم الأدباء 23/12 .  
 وقال أيضا :

« من البسيط »

- 1 - ألم تر المرء نصبا للحوادث ما  
 2 - إن يعجل الموت يحمله على وضح  
 3 - وإن تمادت به الأيام في عمر  
 4 - ثم يصير إلى أن يستمر به  
 5 - والدهر ليس بناج من دوائره  
 6 - ولا دفين غيابات له نفق  
 7 - بل كل شيء سبلي الدهر جدته  
 4 - فاتحته (ويستر) رواية معجم الأدباء .  
 نرجح أن تكون هذه الأبيات تكملة للأبيات المتقدمة ، ولكننا لم نجد مصدرا يجمعها  
 فأثرنا وضعها بقطعتين متتاليتين .

(70) النور : يفتح الموحدة زهر الشجر .

(71) الرمل : الهرولة في المشي .

(72) النصب : الهدف .

(73) يخلق : يبلى .



— 28 —

التخريج :

أدب الخاوص لعلی بن الحسین الوزير المغربي ت 418 هـ « المنشور في  
مجلة العرب السعودية السنة التاسعة 1975 ص 362 » .

ق 13 : وقال طريح بن إسماعيل الثقفي :

لا تأمنن امرأ اسكنت مهجته غيظا وإن قيل أن الخرح يندمل  
واقبل جميل الذي يبدى وجاز به وليحرسناك من أفعاله الرجل

— 29 —

التخريج :

الأبيات في حماسة البحتری 258 .

وقال أيضا :

« من الوافر »

- 1- بأي الخلتين عليك اثني فإني عند منصرفي مسول (74)
- 2- أبا الحسنی وليس لها ضياء فمن هذا يصدق ما أقول
- 3- أم الأخرى ولست على صديقي بذي عجل إذا لا حي عجول

— 30 —

التخريج :

الأبيات في حماسة البحتری 258 ، وفي موضع آخر 334 منه نسبها  
لجوشن بن عميرة العذري (75)

وقال طريح أو جوشن العذري :

« من الطويل »

(74) مسول : وأصله مسؤل وقد حذف همزته ضرورة .

(75) جوشن بن عميرة الاسدي .

- 1- فو الله ما أدري إذا جاء سائل يسائل عن جدواك كيف أقول  
 2- ووالله ما أدري وإنسي لناظر اللجود ام للبخل أنت مخيل  
 3- وأنت إمرؤ لم تستبن لي طريقة وللسيل حتى يستقر مسيل

— 31 —

التخريج :

البيت في حماسة البحتري 118 .

قال :

« من الطويل »

- 1- إذا كنت عيابا على الناس فاحترس لنفسك مما أنت للناس قائله

— 32 —

التخريج :

النصف الأول من كتاب الزهرة 226 .

وقال أيضا :

« من الطويل »

- 1- هل الريح من صب مقيم مريجة على الطاعن النائي سلام المسلم  
 2- وكيف تناسى من تجدد ذكره نسيم الرياح للصبا المتنسم

— 33 —

التخريج :

محاضرات الأدباء 535/2

وله أيضا :

« من الطويل »

- 1- قصدتك عاريا من كل من لكل الخلق في كل المعاني  
 2- فلو دنياي قابلني غناها بغيرك ما ثنيت لها عناني

— 34 —

التخریج :

الاشباه والنظائر 14/1 ، والأول في معاهد التنصيص 480 ونسبته لدعبل  
الخزاعي (76) ولم ينسب في نقد الشعر لأسامة بن منقذ 236 .

ومن شعره أيضا :

« من الكامل »

- 1 — أصلحتني بالجوود بل أفسدني وتركتني اتسخط الاحسانا
- 2 — من جاد بعدك كان جودك فوقه لا كان بعدك كائنا من كانا

— 35 —

التخریج :

هذه القصيدة مبثوثة في كثير من الكتب ولكنها غير مجمعة فيه ،  
ونحسب أنها واحدة لما فيها من نفس الروح فحاولنا رم هذا التشتيت جاهدين  
مجتهدين في إرجاع النصوص إلى أصولها عملا بما يمليه واقع تحقيق النص  
وبعد : فالأبيات الأول والثاني والثالث والرابع في الأغاني 309/4 ، والأول  
والثاني في مختاره 365/4 ، والأول فقط في سمط الآليء 705/2 ، والخامس  
والسادس في حماسة البحري 110 ، والسابع والثامن في حماسة البحري 232 ،  
والتاسع والعاشر في حماسة البحري 118 ، والحادي عشر فقط في حماسة  
البحري 58 .

وقال لابنه الصلت يوصيه :

« من الكامل »

- 1 — يا صلت إن أباك رهن منية مكتوبة لا بد أن يلقاها
- 2 — سلفت سوا الفها بأنفس من مضى وكذلك يتبع باقيا اخرها (77)

(76) أنظر أعلام الزركلي 18/3 .

(77) الأنفس : جمع لنفس .

- 3 - والدهر يوشك أن يفرق ريبه
  - 4 - لا بد بينكما فتسمع دعوة
  - 5 - فإذا خصصت بنعمة ورزقتها
  - 6 - فابغ الزيادة في الذي أعطيته
  - 7 - وإذا جلست مع الندى فلاتصل
  - 8 - حتى تثقفها وتحكم وعيها
  - 9 - وإذا عتبت على إمرىء في خلة
  - 10 - فاحذر وقوعك مرة في مثلها
  - 11 - واترك مصاحبة اللثام ودعهم
  - 2 - فاتحته (سبقت سوابقها) روى المختار .
- بالموت أو رحل تشت نواها  
أو تستجيب لدعوة تدعاها  
من فضل ربك منة تغشاها  
وتمام ذاك بشكر من أعطاه  
لهم الحديث بقصة تعيها (78)  
فتبينها كحديث من أحصاها  
ورأيتك قد ذل حين أتاها  
فيث عنك نضوحها وثناها  
ترك المخوفة بالردى عدواها

— 36 —

### التخريج :

الأبيات في الحماسة البصرية 146/1-147 تحت عنوان وقال آخر وفي هامشه إشارة إلى أن نسخة نور عثمانية التي رمز لها المحقق (نع) قد نسبتها لطريح بن إسماعيل الثقفي .  
وقال أيضا :

« من الطويل »

- 1 - قنا لم يضرها في الكريهة عندما  
طعنت بها ان لا تسن نصالها
- 2 - ولم تصدف الخيل العتاق عن الردي  
محاذرة لما وزعت رعالها (79)

(78) الندى والمندى والنادى : مجتمع القوم ومحل جلوسهم للحديث .

(79) تصدف الخيل : تعود من حيث أنت .  
والرعال :

3- لى هبوة ما كان سيفك تحتها  
ووجهك الا شمسها وهلالها

— 37 —

التخريج :

اختلف الرواة في نسبة هذه القطعة بين طريح بن إسماعيل الثقفي يمدح بها الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وبين إبراهيم بن هرمة في مدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ، والقطعة الصق بابن هرمة منها بصاحبنا ، وهي في الأغاني 101/6 ، والحماسة البصرية 145/2 لابن هرمة ، والخامس والسادس منها في الحماسة لأبي تمام 125/3 .

قال إبراهيم بن هرمة ، أو طريح الثقفي :

« من البسيط »

- |                                   |                                   |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| الحق إنك منا اليوم منطلق          | 1- تقول والعيس قد شدت بارحلنا     |
| وما أظن اجتماعا حين نفترق (80)    | 2- قلت نعم فاكظمي قالت وما جلدي   |
| سالي الهموم ولا حبلي لها خلق (81) | 3- فارقتها لا فؤادى من تذكرها     |
| كما تتابع يجرى اللؤلؤ النسق (82)  | 4- فاضت على إثرهم عينك دمهما      |
| واكفف مدامع من عينيك تستبق (83)   | 5- فاستبق عينك لا يودى البكاء بها |
| ولا الجفون على هذا ولا الحدق      | 6- ليس الشؤون وإن جادت بباقية     |

(80) اكظمي : أمر من كظم الأمر إذا أستره قال تعالى : « والكاظمين الفیظ والعافین عن الناس » .

(81) الخلق : البالي .

(82) النسق : مبانة من نسق وهو العقد المنتظم .

(83) يودى : يهلك .

## « فهرست المصادر والمراجع »

- الاصفهاني : أبو القاسم حسين بن محمد الراغب ت 502 هـ محاضرات الأدباء ، مجهول سنة الطبع .
- الاصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين ت 356 هـ
- الأغاني : دار الكتب ، وساسي في بعض المواضع .
- الاصفهاني : أبو بكر محمد بن أبي سليمان ت 297 هـ: النصف الأول من كتاب الزهرة ، نشرة د لويس ينكل البوهيمي ، بيروت ، مطبعة الآباء اليسوعيين 1351 هـ 1932 م .
- الآمدي : أبو القاسم الحسن بن بشر ت 370 هـ
- الموازنة : تحقيق أحمد صقر ، دار المعارف 1380 هـ 1961 م .
- البحتري : أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي ت 284 هـ
- الحماسة : بيروت ، الكاتوليكية ، تحقيق لويس شيخو .
- البصري : صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين ت 659 هـ: الحماسة البصرية ، تصحيح مختار الدين أحمد ، حيدرآباد 1383 هـ 1964 م .
- البكري : أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد ت 487 هـ: سمط الآلئ ، طرر عبد العزيز الميمني ، لجنة التأليف ، القاهرة ، 1354 هـ 1936 م ، معجم ما استعجم .
- التبريزي : أبو زكريا الخطيب والبطلوسي والخوارزمي ت 502 هـ: شرح ديوان الحماسة ، بولاق ، 1296 هـ .
- أبو تمام : الحبيب بن اوس الطائي ت 288 هـ: ديوان الحماسة .
- الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر ت 255 هـ: البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، الخانجي ط 3 .

- الجرجاني : عبد العزيز .  
الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ط 4 .
- الجهشيارى : أبو عبيد الله محمد بن عبدوس .  
الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، البابي الحلبي 1938 م .
- الحصري : أبو اسحق ت 453 هـ  
زهر الآداب وثمر الألباب ، تحقيق زكي مبارك ، الرحمانية ، مصر .
- الخالديان : أبو بكر محمد ت 380 هـ وأبو عثمان سعيد ت 390—391 هـ :  
الاشباه والنظائر ، تحقيق د. محمد السيد يوسف ، القاهرة ، لجنة التأليف 1958 م .
- الزبيدي : محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني ت 1205 هـ :  
تاج العروس من جواهر القاموس ، دار البيان للطباعة والنشر ، بنغازي .
- الزركلي : خير الدين
- ابن الشجري : أبه السعادات هبة الله بن علي بن محمد ت 542 هـ :  
الحماسة ، حيدر اباد الدكن 1345 هـ .
- الطبري : محمد بن جرير ت 310 هـ  
تاريخ الرسل والملهك ، الحسينية المصرية .
- العباسي :  
معاهد التنصيص .

- ابن عبد ربه : أحمد بن عبد ربه ت 328هـ  
العقد الفريد ، القاهرة — تحقيق أحمد أمين وآخرين .
- ابن عبد الكافي : عبيد الله  
شرح المضمون به على غير أهله .
- ابن عساكر ت 571هـ  
تهذيب تاريخ ابن عساكر ، الترقى ، دمشق 1351هـ .
- العسكري : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهيل بن سعيد ت 395هـ  
ديوان المعاني ، مكتبة القدسي .
- ابن عمران : نور الدين علي بن الوزير ت 673هـ  
المرقصات والمطربات ، دار حميد ومحيو .
- القاسي : أبو علي إسماعيل بن القاسم ت 356هـ  
الأمالي والنوادر ، تحقيق محمد عبد الجواد الاصمعي ، دار صادر ،  
بيروت .
- ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ت 276هـ  
عيون الأخبار ، دار الكتب .  
الشعر والشعراء  
المعاني الكبير ، حيدر اباد الهند 1368هـ 1949م .
- المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي ت 285هـ  
الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته ،  
دار نهضة مصر .
- مجهول :  
مجموعة المعاني ، الجوائب ، القسطنطينية 1301هـ .



- المرتضی : علی بن الحسین الموسوی العلوی ت 431ھ  
أمالی السید المرتضی ، تحقیق محمد أبو الفضل إبراهیم ، دار احیاء الکتب  
العربیة .
- المرزوقی : أبو علی أحمد بن الحسن ت 421ھ  
شرح دیوان الحماسة ، تحقیق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، القاهرة ،  
لجنة التألیف ، 1952 م .
- المرصفي : سید بن علی  
رغبة الآمل من کتاب الكامل ، النهضة 1927 م .
- ابن معصوم : علی صدر الدین المدني ت 1120ھ  
أنوار الربیع فی أنواع البدیع ، تحقیق شاکر هادی شکر ، مطبعة النعمان ،  
النجف .
- ابن منظور : أبو الفضل جمال الدین بن مکرم ت 711ھ  
مختار الاغانی فی الأخبار والتهانی .  
لسان العرب .
- النویري : شهاب الدین أحمد بن عبد الوهاب  
نهاية الارب ، دار الکتب المصریة .
- ابن واصل :  
تجريد الأغاني .
- یاقوت : ت 626ھ  
معجم البلدان ، لا یزیدک .

## 2 — « محمد بن عبد الله بن نمير »

كان الثقفي الأول شاعر المديح الذي ارتضى لشعره أن يكون صورة من صور التوجيه ، وواقعا من واقع المعالجة الإنسانية ، وارتضى لنفسه أن يكون الأداة التي تستطيع أن تأخذ المبادرة للكشف عن المثالية الاخلاقية التي يجب أن تكون قائمة أو موجودة في شخص الممدوح ، وارتضى لحياته أن تكون سلسلة أحداث يهزها النفاق الذي أحرق بالممدوح ، وبعدها الحسد الذي استطاع أن يحد مجاله في نفوس الدائرة المحدقة ، كان هذا الشاعر هو طريح الثقفي وقد استطاع أن يحقق لنفسه كثيرا مما سعى إليه في رسم الصورة وكشف الحدث والوفاء بجانب التوجيه وصولا إلى النموذج الأمثل ، وتمكنا من رسم الصورة المتكاملة بحيث تكون مطابقة إلى العصر الذي يناسبها ، ولهذا فنحن نستطيع أن نضعه في عداد الشعراء الموجهين الذين وجدوا في غرض المديح مجالا لعرض الفكر ، وبسطا لحديث المواجهة الصريحة ، وكشفا عن الجوانب السلبية التي ازدحمت بها أحداث العصر .

وفي هذا نجد دراسته جديدة وفق المنظور المحدد له ، تشكل محاولة أدبية ناضجة في مجال البحث ، ومحاولة أدبية موفقة في رسم الصورة الحقيقية لشخص الشاعر العربي وهو يتحمل مسؤوليته في بناء المجتمع وتطوير أحداثه ، ورصد سلبياته ، ومحاولة لإعادة الثقة الحقيقية في أدب الأمة الذي عبر عن واقعها تعبيرا حقيقيا ، وساهم في تطويرها مساهمة فعالة ، وأثر في أحداثها تأثيرا إيجابيا ملموسا .

ونكتب مرة أخرى عن ثقفي آخر هو محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي ، وهو (شاعر الحب والغزل) الذي ارتضى لشعره أن يكون صورة من صور العفة ، ولوحة من لوحات السمو الإنساني ، ومستودعا من مستودعات العاطفة الأصيلة التي زخرت بها نفس الشاعر ، وازدحمت بها أحاسيسه

ومشاعره ، وارتضى لنفسه أن يكون ضحية هذه العفة ، وفداء هذا السمو الإنساني لتحديد ملامح الوفاء ، ورسم أبعاد القدرة على التضحية الإنسانية في سبيل النموذج المرتقب ، وارتضى لحياته أن تكون حياة تشرد وغربة ، تفزعها المطاردة ، وترهبها المراقبة ، وسلسلة متصلة من المعاناة الإنسانية الصعبة ، لصدق عاطفته ، ووفاء حبه ، وقدرة التزامه .

فأبو الفرج يتحدث عنه في أغانيه (1) بثمانى صفحات كلها حديث هوى وتشبيب فيقول في مطلع ترجمته « وكان يهوى زينب بنت يوسف بن الحكم أخت الحجاج بن يوسف وله فيها أشعار كثيرة يتشبيب بها » (2) . وفي حديث آخر أن عبد الملك بن مروان عندما إستجار به الشاعر طلب منه أن ينشده ما قاله في زينب ، فانشده ...

تضوع مسكا بطن نعمان إذ مشت به زينب في نسوة خفرات ...

وفي خبر آخر كان ابن نمير الثقفي يشب بزینب بنت يوسف بن الحكم فكان الحجاج تهدده ويقول: لولا أن يقول قائل صدق لقطعت لسانه فهرب إلى اليمن ثم ركب بحر عدن ....

وفي حديث آخر أن سعيد بن المسيب مر في بعض أزقة مكة فسمع الاخضر الحزمي يتغنى في دار العاص بن وائل ...

تضوع مسكا .....

فضرب برجله وقال هذا والله مما يلذ استماعه ...

وفي خبر آخر أن عائشة بنت طلحة كانت تقيم بمكة سنة وبالمدينة سنة ، وتخرج إلى مال عظيم لها بالطائف وقصر كان لها هناك فتنزله فيه ،

(1) أبو الفرج ، الأغاني 32-25/6 .

(2) أبو الفرج ، الأغاني 25-25/6 .

وتجلس بالعشيات فيتناضل بين يديها الرماة فمر بها النميري الشاعر ، فسألت عنه فنسب لها فقالت ايتوني به ، فأثوها به فقالت له : أنشدني مما قلت في زينب ، فامتنع عليها وقال : تلك ابنة عمي ، وقد صارت عظاما بالية ، قالت : أقسمت عليك بالله ألا فعلت فأنشدها قوله ..

### تضوع مسكا ..... الأبيات

فقالت والله ما قلت الا جميلا ، ولا ذكرت الا كرما وطيبا ، ولا وصفت إلا ديننا وتقى ..

لقد حدد أبو الفرج هوية الشاعر ، وحدد أبعاد شعره الذي عرف به ، وأوضح جانب العفة الذي صاحب هذا الشعر ، والصدق الذي أصبح جزءا منه ، وإن التأكيد الذي لزم أبو الفرج وهو يشدد أخباره لرواية أبيات «تضوع مسكا» وما أحيط بهذه القصيدة ، وورد فيه من تعفف ورزاة ، وودف يوحى بالمكانة التي تتمتع بها زينب ، وصدق الأحاسيس التي كانت تعتمل في نفس الشاعر وهو يجرى في أبياته ويتابع رحلتها ويتنقل خلفها ، ويتحدث عن صويحباتها ، كل هذه الصور والمشاعر التي حاول أبو الفرج أن يتابعها تكون لازمة للوقوف عند القيمة الشعرية التي كانت تختفي وراء السرد الإخباري والتلمس النقدي البارز من خلال وقائع أبو الفرج .

لقد التزم الشاعر وهو يعالج الموضوع الذي خصص له شعره بالطريقة التقليدية فهو يقف عند الأماكن التي ارتبطت بالشعائر الدينية ، فمضى والمحصب ، ورمي الحصى والمواقع الأخرى ، وألفاظ التعفف وكلها إيماءات توحى بفكرة الربط بين شعائر الحج وحديث التشبيب ، وتشد بين منزلة الحب السامية التي أصبحت هدفا مقصودا من أهداف حياته ، وبين القدسية النبيلة التي تحملها هذه المواضع ، ولعل تصورات أعظم من هذه التصورات تجوب في مخيلة الشاعر وهو يستعيد شعائر التقديس وطقوس العبادة وحرركات الحجيج ويؤدي الفريضة ويطوف بالبيت ويرمي الجمرات ،

فالنقاء والصفاء والتجرد والانقطاع والانفراد ترتبط في وجدان الشاعر بمظاهر كثيرة وتحمل من معطيات الزمن ما يؤكده عمقها واصالتها في حياته .

أما حديث الوعد والتمني وتحديد الموعد فيشكل جزءا من حديث الشاعر باعتبار المواعيد وما يتبعها وسيلة يمكن أن تدخل إلى النفس أمارات الاطمئنان ، وتوحي إليها بالقناعة الحسية ، وتجعلها قناعة ولو إلى وقت ، بما ستؤول إليه المواعيد وتحققه الأمنيات ، إننا نؤمن بأن الصورة فيها من التجاوز ما يتناسب مع الواقع الحقيقي الذي كان الشاعر يدركه وهو يضع لنفسه هذا الطريق ، ويرسم لحبه ما يمكن أن يرسمه وهو يعاني الغربة ويكابد الشوق ، ولكن الشاعر كان يرى في هذا التجاوز والاختلاق راحة نفسية مؤقتة ، تحمله على تصور اللقاء ، واسترخاء عاطفي مقنع ، يخفف عنه اعباء التوتر الحاد ، وفي إطار هذا الجو النفسي المتكامل الذي تفاعلت فيه العواطف تفاعلا إنسانيا ، وتحققت - ولو على صعيد الخيال - بعض آمال الشاعر ، كانت القصيدة الشعرية تحقق وجودها ، وتحدد معالمها ، وتشق طريق قدرتها خالدة وواقعية لتؤدي المهمة التي أرادها الشاعر لها ، وهي قد اكتملت بناء وعاطفة وأسلوبا ، وأخذت دورها الفعال بين أوساط المجتمع الذي كان يتحسس القدرة الفنية ويدرك الابعاد الواقعية لكل أطراف الصورة .

وكانت زينب في شعر محمد محركا أساسيا ، وقوة دافعة لأنها محور أحاسيسه ، وأخذت حجمها الوجداني في حركة ألفاظه ، وألوان صورة ، ولم تكن زينب وحدها في الصورة الوجدانية المتحركة ، وإنما أصبحت صويحبات زينب كلهن ، يقتلن بالالحاظ ، ويخبئن أطراف البنان من التقى ، ويظاهرن أستاذنا ، ويقطعن دور اللهو ..

ومن الطبيعي أن تكون صورتهم في فكر الشاعر صورة لا تقل عن صورة زينب لأنهن يصاحبنها ، ويجلسن معها ، ويتنقلن انتقالها ، ويتحركن

حركتها ، ويسمع منها ، ويتحدثن معها ، وهي أمان كان يتمناها الشاعر ،  
 ويزدوب في تحقيقها ، ويمني نفسه في الوصول إلى واحدة منها ، ولا بد أن  
 تكون هذه الصورة مكتملة في ذهنه ، عزيزة على نفسه ، ولعلها كانت الدافع  
 الحقيقي لمنح هذه الصفات لأنهن أصبحن جزءا لا يتجزأ من زينب ، وأن  
 اللقاءات التي كانت تتم بينهن وبينها كانت لقاءات يتمنى الشاعر أن يحققها  
 لنفسه ، في اللقاء الطويل قد طبعهن بطباعها ، والحديث المستمر قد اكتسب  
 خصيصة من خصائصها ، والصحبة الدائمة قد كشفت لهن عن بعض ما  
 يريد أن يعرفه الشاعر عنها ، وهي لوازم كان الشاعر يستقصي وفرتها ،  
 وأخبار يبذل جهودا كبيرة للوصول إليها ، ولا بد أن تكون هذه اللوازم  
 والأخبار من البديهيات عندهن ، لطبيعة الملازمة ، ودوام الصحبة ، حتى  
 أوشكن أن يكن صورة من صورها ، ولم يكن غريبا أن يرى صورتها في  
 صورهن وحركاتها في حركاتهن ، وابتسامتها في ابتسامتهن ، وهي طبائع  
 نفسانية يدركها العاشقون ويتحسس وقائعها من كتب عليه هذا الواقع ..

والشاعر لا يملك وهو يرى الركب يتحرك ، وقد نعمن بما هو محروم  
 منه الا أن يتقطع اشتياقا ويزدوب صباة وتذهب نفسه حسرات ...

ولما رأت ركب النيري راعها	وكن من أن يلقينه حذرات
فأدنين حتى جاوز الركب دونها	حجابا من القسى والخبرات
فكدت إشتياقا نحوها وصباة	تقطع نفسي اثرها حسرات
فراجعت نفسي والحفيظة بعدما	بللت رداء العصب بالعبرات

فحديث النفس الذي أكده الشاعر من خلال البيتين ، واندفاع العواطف  
 بهذا الشكل المتدفق ، ومراجعة هذا الحديث الذي اضطره إلى استخدام النفس  
 مرتين يوحي بالحديث الصامت الذي كان ينازعه ، والمحاورة الهادئة التي  
 كانت تتخلل هذه الصور والمراجعة الوجدانية التي كانت تملك عليه نواحي  
 العواطف وهي تندفع وتذوب وتبتدد ولم يستطع كتمانها ، ولا بد أن يصبح

هذا الموقف موقفا يستحق المعاودة والمراجعة لأنه حديث عزيز وقريب وذاتي ، ولا بد أيضا أن تكون النفس وحدها قادرة على تحديد الموقف الذي يجب أن يحدده وهو يعاود مراجعتها ، ويلتمس قدرتها في الحسم ولكن الضعف الذي يعترى العاشقين قد وجد مكانه في النفس ، والعبرات التي بللت رداء العصب قد أخذت موقعها المناسب ، وهي لوحة أخرى من اللوحات التي عودنا العشاق على رؤيتها ، وصورة من الصور التي ارتسمت أجزاؤها في سفر حياتهم المليء بكل ما يثير الاهتمام ، ويدفع إلى الوقوف أمام هذه الشخصيات الخالدة التي ارتضت لنفسها كل ألم لتظل عفيفة ، وفرضت على حياتها كل قسوة ، لتظل أمانة على الوفاء ، ولزمت كل ما يدعو إلى التمثل بالخلق القويم لتبقى حريصة على الشرف الذي ظل صورة من صور النقاء ، وعنوانا من عنوانات المجد .

ولم ينس الشاعر وهو في زحمة هذا الموقف العاطفي الحاد ، أن يحدد موقف الأصحاب ، ويرسم الخطرات التي كانت تلوح في قسمة الوجوه ، أو عند حركات العيون أو فوق ملامح الشفاه وهي تتحرك لتبدي كل علامة إنسانية إشفاقا أو تعاطفا ، ومن الطبيعي أن تنفرج الشفاه باللوم لأن الأصحاب لا يملكون غير ذلك ، وهم يتابعون لوحة الشوق التي يبيدها ، وزفرات الحرقنة التي يصعدها ، ولم يكن لومهم الا مثار اندفاع الشاعر لتأكيد هذا الحب ، وهي محاولة كان الشاعر يجد فيها استثارة ليتحرك ، وفسحة يستطيع أن يملأها بما يريد أن يعبر عنه ، ولا بد أن يكون لسجع الحمام لون متميز في شعره ، لما يفعله في نفسه ويثيره فيها ، وقد اقترن السجع في حديثه بالثناء ، ودل على ذلك بالعيون الباكسة :

يهيجني الحمام إذا تداعى      كما سجع النوائح بالمراثي

إن حديث زينب في حياة الشاعر لم يكن حديثا هادئا مطمئنا ، وإنما كلفه الكثير ، فتحمل الخوف والتشرد ، وعانى الهرب والدعر ، لأن زينب

التي تحدث عنها أو شجب بها هي أخت الحجاج بن يوسف ، ولا بد أن يتعرض الحجاج للشاعر وهو يتحدث عن أخته أو يذكر اسمها ، أو يعرض لما يستحبه من ذكرها ومن الطبيعي أن يختلط الحديثان في أناشيد الشاعر ، لأن الخوف يثير في النفس الهواجس ، ويبعث في قلبه المخاوف التي تحول دون رؤية من يحب ، أو تقف أمام تحقيق رغبته في الحياة ومن هنا كان شعره في تصوير الخوف لا يخلو من الخوف الآخر الذي يفرض عليه البعد والغربة ، ويلزمه بالابتعاد عن المرأة التي وهب لها الشعر ، وجعل اسمها أغنية من أغانيه التي لم تنقطع .

إن هذا الاحساس جعل للشاعر موقفا محمدا من الحجاج ، وإن هذا الموقف كان يتحدد من ثانيا عواطف الشاعر وهو يجعل القياس دقيقا بين عاطفتين متصلان من جهة ، وتبتعدان من جهة أخرى ، وقد استطاع الشاعر أن يصور هذا الخوف على الرغم من بعد المسافة ، ويصور التهديد بصورة مفزعة ليعكس من خلالها ما كان يعانيه ويقلقه ، ولا بد أن تكون دقائق هذه العواطف وهي تتسرب من أحاديث الشاعر ، وهواجس الربط بين أطراف الصراع المحتدم وهو يحاول القرب من زينب ، ويحذر الابتعاد عن الحجاج لا بد أن تكون قد أخذت صورها في نفسه ، ووجدت موضعها وهي تبرز رقيقة حيناً ، ومذعورة حيناً آخر ، فالخوف من الحجاج كان تحسسا له أبعاده ، فهو يخافه أكثر من الأسد العظيم ، ويخاف يديه أن تصيب مقاتله ...

أخاف من الحجاج ما لست خائفا      من الأسد العرابط لم يشنه دعر  
أخاف يديه ان تنالا مقاتلي      بابيض غضب ليس من دونه ستر

والشاعر يخاف الحجاج على الرغم من البعد المكاني الذي يفصل بينهما ، فقد ركب البحر ولكن هواجس الخوف ، وأحاسيس الفزع ظلت تحتل مكانا واسعا من وجوده ، وظلت تستقر في كل تصرف من تصرفاته ، حتى توسعت هذه الصور في نفسه ، وتجسدت أشباح الفزع ، وقد عبر الشاعر



من خلال الأبيات التي وقفنا عليها عن هذه الحقيقة ، كما تجلت في روح الاعتذار التي كان الشاعر يحرص على إدخالها عنصرا أساسيا في الموضوع ، وكأنه أراد أن يحاكي النابغة في ذلك ، لا سيما عينيته التي كشف فيها عن الحصار الذي وقع فيه ، والحيرة التي تملكته وهو يرى الدنيا على سعتها ضيقة ...

أنتني عن الحجاج والبحر بيننا عقارب تسري والعيون هواجع  
إلى أن يقول ...

وفي الأرض ذات العرض عنك ابن يوسف  
إذا شئت منأى لا أبأ لك أوسع  
فان نلتني حجاج فاشتف جاهدا  
فان الذي لا يحفظ الله ضائع

فالصورة عند الشاعر واضحة ، فكلاهما حاول أن يرسم لوحة الاضطراب التي اعترته والمخاوف التي انتابته ، وإن كليهما كانا يشعران بالمصير الذي ينتظرهما ، وهي مشاعر صادقة ورقيقة ، لأنها ذاتية بحتة ، وتنطلق من شعور أصيل ، وإن كل واحد منهما كان يتحسس حقيقتها ويدرك نتائجها المباشرة عليه ، وقد أعطاها هذا البعد شكلا جعلها قادرة على التعبير عبر الزمن الممتد ، ولكن النتيجة التي انتهى إليها الشاعر الثقفي كانت مغايرة للنتيجة التي انتهى إليها النابغة في الاعتذار من حيث الواقع والالتزام والمشاعر ..

إن محاولة الوقوف عند هذين النموذجين من الدراسة ، ومحاولة تحديد التأثير المباشر الذي خضع له الثقفي وهو يتحسس الجانب العاطفي ، ومحاولة تحديد التأثير المباشر الذي وقع فيه وهو يدرك صورة قصيدة النابغة شكلا ووزنا وقافية وتراكيب ومحاولة استشفاف العواطف الكامنة في ظلال المعاني والصور البلاغية المستخدمة ، يمكن أن تمهد لدراسات نقدية دقيقة تكشف

عن الصلوات الممتدة بين قوافل الشعراء وهي تمر عبر العصور ، وتكشف عن التأثير النفسي الذي كان يقع فيه الشعراء وهم يجدون أنفسهم في مواقع متشابهة ، سبقهم إليها شعراء اخرون ، إلى جانب الثقافة الفكرية والأدبية التي كان يخترنها الشاعر الأموي وهو يستعيد شعر النابغة أو شعر غيره من الشعراء الذين كانوا يمثلون النماذج الأدبية الرائدة لكل عمل أدبي .

فزينب في شعر محمد بن نمير تمثل النغم الوجداني الحساس الذي كانت تتحرك في اتجاهها عواطفه ، وقد أخلص الشاعر لهذا النغم إخلاص العاشقين المتيمنين وقدم لها من نفسه ما يوحى بالصدق ويكشف عن الإخلاص العميق لهذا الحب ولعل التشرد الذي أصابه ، والغربة التي وقع فيها ، والانصراف عن كل شيء عداها يمثل الشكل الحقيقي من أشكال التضحية التي عرفت في عصره ، ومن الطبيعي أن يكون موت زينب فاجعة للشاعر ، ويكون حديثه عنها حديثاً يحمل لوعات المحب الذي وقعت عليه الواقعة ، واثخته نكبات المصاب القادح ، ومن المؤسف أن الأيام لن تترك لنا من مراثيه التي لا نعلم عنها إلا ثلاثة أبيات ، ولا بد أن يكون الشاعر قد ذوب فيها من أحاسيسه ما يرسم صورة اللوعة ويجسد ألوان النكبة التي حلت به ، وهي أبيات لا تمثل إلا البداية التي أراد الدخول فيها ، لا يوضح المدى النفسي الذي ستكون عليه حياته بعدها .

إن انتهاء زينب كان يعني انتهاء حياة الشاعر الذي ذاق من الأذى ما ذاق ، وعانى من التشرد ما عانى ، وكان يعلم وهو يتجرع هذه الغصص بأنه سعيد ، لأنه يحلم باللقاء ، ويمني النفس بالكلمة التي يسمعها أو تسمعها وقد كانت الدموع تنساب من مدامع الشاعر في البيت الثاني ...

سيبك مرنان العشي .....

إن الزمن وحده سيحدد لنا إبعاد العاطفة التي عبر عنها الشاعر وهذا التحديد ينطلق من العثور على بقية الأبيات .....

لقد زين الحب عند الشاعر الدنيا ، فجعلها باسمه رقيقة ، .حول الأرض القاحلة جنة خلد وارفة ، فالأرض تزهو إذا مرت فوقها الحبيبة ، وبطن نعمان يتضوع مسكا إذا مشت به زينب ، وعندما تقوم وتترأى يوم الجمع تفتن بهذه الرؤيا الذين ذهبوا إلى الحجيج ، وطبيعي أن تلوح الصورة واضحة من تقديمها بهذا الشكل للمقارنة بين الجمال الذي يصوره والوازع الديني الذي يمتلك قلوب الحجاج ، وتحديد الموسم الديني حديث يستأثر به الشعراء ، ويحملهم على ذكر الأحبة لما فيه من تواجد ، وما تنطوى عليه النفس من مودة وصفاء ، في حالات تكون فيه أقرب إلى الله ، واسلم نية إلى حبها الخالد ، وهي مقارنة أخرى تعطي الدلالة التي لا تحول بين الرؤيا وبين تقديم فريضة الحج ، وكأن الشاعر أراد أن يؤكد البراءة التي يريدها من خلال الإيحاء بطهارة القصد وسلامة الطوية بحيث أن الحجاج لم يجدوا حرجا كما يقول :

وقامت تراءى يوم جمع فافتنت برؤيتها من راح من عرفات

ولم تتجاوز عواطف الشعراء حدود المعقول في التعبير ، ولم تخرج عن إطار الاشتياق والصبابة ، فالنساء في اعراف هؤلاء الشعراء طاهرات من التقى ، لم يتحدث عنهن الشعراء إلا وهن مجتمعات ، أظهرن من ضروب الحفاظ على أنفسهن ما يؤكد عفتهن ، ولم يتحدث الشاعر عن نفسه وهو يصف اسراب الضباء إلا ومعه الأصحاب الذين يشاركونه المشاعر ، ويشيرون في نفسه اللوم لما يقفون عليه من لوعات الشوق ، ويتلمسونه من زفرات ، وهي أحوال تؤكد العفة التي يريدها الشاعر ، وتعمق المعاني السامية التي ظل حريصا عليها ، وهو يؤدي وظيفته الجمالية ، ويرضي احساسه الروحي .

وظل صحابي يظهرن ملامتي على لوعة الأشواق والزفرات

إن فلسفة العشق كانت تحمل العاشق ما كانوا يريدونه من أذى ، حتى اقترن الحب بالأذى ، والعشق باللوم ، والوصل بالهجر ، وكأن الراحة لم

تكن الغاية المتوخاة من هذا الحب في اعراف عاشقين ، لأنهم لم يطلبوها ، وإنما كان الأذى هو الغاية التي يسعون إليها ، لأن جذوة الحب كانت تستعر في ظلال الصدود ، ونوازع النفس تتأجج في خضم التقالي .

راحتي في مقالة العذال      وشفائي في قيلهم بعد قال  
لا يطيب الهوى ولا يحسن الحب لصب إلا بخمس خصال  
بسماع الأذى وعذل نصيح      وعتاب وهجرة وتقالي

إن محاولة تأكيد العفة عند الشاعر الثقافي وعند غيره من الذين عرفوا بهذا الاتجاه ، ومحاولة إبراز قدرة التضحية التي تحملها هؤلاء الشعراء وهم يرفدون الأدب العربي بهذه كشحنات الوجدانية الصادقة ، والتزامهم بالقدرة على الوقوف بتراهة أمام تيار العاطفة الحاد ، ومعرفتهم بالنتائج المترتبة على كل ذلك ، تعكس حالة من التجاوز عند هؤلاء الشعراء ، وتعكس واقعا اجتماعيا ونفسيا كانت نبضاته تندفق في ضمير المجتمع العربي ، لتضيف إليه فئة من الناس استطاعت أن تشق طريقها لترسم صورا قلمية رائعة يتشثل فيها الجانب النزيه ، ويبرز من خلالها الشكل السليم للعفة .

لقد ظل شعر هذا الشاعر — على قلته — بعيدا عن أيدي الرواة ولم نجد من يحفل بجمعه ، أو يرويه أو يدونه ، ولم نجد اسمه يدخل ضمن مجاميع الشعراء أو طبقاتهم ، وإنما إقتصصر شعره على بعض كتب الأدب والمجاميع ، ومن خلال الاستشهاد ، وهو في غالبه شعر مقطعات ، يعبر فيها الشاعر عن حالة وجدانية مثيرة ، أو موقف عاطفي مؤلم ، أو انفعال إني تؤججه نوازع مخيفة ، فهو في هذه الأحوال أقرب إلى النفس ، وأبعد عن التكلف ، وأصدق في التصوير والمعالجة ، وهو لهذا أيضا كان مجموعة مشاعر ذاتية ، تماوجت فيها الأحاسيس ، وتراكمت العواطف ، وتحددت معالم الوجهة النفسية والتوجيهية التي أصبحت غاية أساسية في حياته وشعره .

إن قلة شعره وضيق مجال حدوده ، واقتصار أغراضه قد حالت دون الوقوف على الخصائص العامة التي عرف بها شعره ، ولكن ظاهرة الرقة وبساطة التراكيب والبعد عن التقيد اللفظي والمعنوي تعد من الملامح البارزة في شعره ، وهي ظاهرة تدخل في إطار شعراء ثقيف الذين ترعرعوا في الطائف التي عرفت ببيئتها الطبيعية الجميلة ، وقد سبق أن أوضحنا بعض جوانب ذلك عند حديثنا عن طريق .

إن شعر محمد بن عبد الله بن نمير نموذج آخر جديد من نماذج الشعر الأموي الذي أخذ وجهة جديدة ، وهي محاولة لإعادة تقويم الشعر العربي وفق التصورات الجديدة ، وفي إطار النظرة الواقعية لهذا الشعر ، ومحاولة جادة لرسم الشخصية العربية من خلال الأفكار التي عبر عنها الشعر ...

— 1 —

التخريج :

القصيد في حماسة ابن الشجري 155—156 .

قال محمد بن النميري :

« من الطويل »

- |                                 |                              |
|---------------------------------|------------------------------|
| 1- تجنبت ليلي ان يلج بك الهوى   | وهيهات كان الحب قبل التجنب   |
| 2- ولم أر ليلي قبل موقف ساعة    | بيطن منى ترمي جمار المحصب    |
| 3- ويبدى الحصى منها إذا قذفت به | من البرد أطراف البنان المخضب |
| 4- واصبحت من ليلي الغداة كناظر  | مع الصبح في أعقاب نجم مغرب   |
| 5- الا إنما غادرت يا أم مالاك   | صدى أينما تذهب الريح يذهب    |
| 6- وما مغزل ادماء نسام غزالها   | بأسفل نهى ذى غرار وحلب       |
| 7- باحسن من ليلي ولا أم فرد قد  | غضيفة طرف رعتها وسط ربرب     |

1 - روى المبرد شطر البيت رواية ثانية وهي :

الا اقرب الخي الجمال لينبتوا

— 2 —

التخريج :

البيتان في كامل المبرد 244/1 .

وقال أيضا :

« من الطويل »

- 1 — تواعد للبين الخليط لينبتوا وقالوا لراعي الذود موعداك السبت (3)
- 2 — وفي النفس حاجات إليهم كثيرة وموعدها في السبت لو قددنا الوقت

— 3 —

التخريج :

لم يحو هذه القصيدة بتمامها سفر ، فهي نثار مفرق في مظان مختلفة وقد حاولنا أن نرم هذا الشتات جاهدين ، على الرغم من الاختلاف البين في الروايات ، بخاصة قافيتها ، وقد بدا لنا أن نثبت قوافيها من كتب مختلفة تخلصا من الايطاء الذي حصل من تقارب قوافي النص في الرواية ، ولكننا لم نغفل المضمون حين أثرنا الشكل ، وسنذكر هذه الفروق في تحقيقنا لهذا النص الشعري المضطرب ، وبعد :

فالأبيات الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والحادي عشر والثاني عشر والثامن والرابع عشر والخامس عشر والعشرون والثالث والعشرون في الأغاني 192/6 ، وما بعدها والأول والرابع والثالث والسادس والسابع والثامن والعاشر والحادي عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والثامن عشر والتاسع عشر وإلى نهاية النص ، في أخبار النساء 24/ ، والأول والرابع والخامس عشر والعشرون والثالث والعشرون ، في الوافي بالوفيات 295/3 ، والبيتان الأول والسابع ، في كامل

(3) الذود : الإبل ، والخليط : الجامعة من الناس ، وينبتوا : يتقاطعوا .

المبرد 103/2 ، 206 ، والأول والرابع عشر والثامن والتاسع والعاشر ، في أمالي القالي 24/2 \* ، والأول فقط في الأضداد 289/2 ، والكامل 176/3 ، والسابع فقط في الكامل 103/2 ، والرابع عشر والسادس عشر والسابع عشر والخامس والسابع في الكامل 227/2 ، والتاسع عشر والسادس عشر والسابع عشر والأول والسابع والثامن والتاسع والعاشر ، في زهر الأداب 215/1-216 .

وقال يذكر زينب أخت الحجاج بن يوسف الثقفي :

« من الطويل »

- 1 - تضوع مسكا بطن نعمان إن مشت  
به زينب في نسوة عطررات (4)
- 2 - فاصبح ما بين الهماء فحزوة  
إلى الماء ماء الجزع ذى العشررات (5)
- 3 - له ارج من مجمر الهند ساطع  
تطلع ريباه من الكفررات
- 4 - تهداين ما بين المحصب من منى  
واقبلن لا شعنا ولا غبررات (6)
- 5 - اعان الذي فوق السماوات عرشه  
مواشي بالبطحاء مؤتجرات
- 6 - مررن بفخ ثم رحن عشية  
يلبين للرحمن معتمرات (7)

(4) نعمان : موضع .

(5) الهماء وحزوة وما ذكره في البيت أسماء مواضع وأماكن .

(6) المحصب : موضع بين مكة ومنن وهو إلى منن أقرب ، والشعث : جمع أشعث وهو كثير الشعر المتشج ، والغبررات : اللاتي عليهن الغبار .

(7) فج : موضع بينه وبين مكة ثلاثة أميال وبه كانت وقعة الحسين وعقبة .

- 7 - يخبئ أطراف البنان من التقى  
ويقتلن بالالحاظ مقتدرات
- 8 - وليست كأخرى أوسعت جنب درعها  
وابدت بنان الكف للجمرات
- 9 - وغالت بيان المسك وحفا مرجلا  
على مثل بدر لاح بالظلمات (8)
- 10 - وقامت تراءى بين جمع فافتنت  
برؤيتها من راخ من عرفات
- 11 - تقسمن لبي يوم نعمان أنني  
بليت بطرف فاتك اللحظات
- 12 - جلون وجوها لم تلحها سمائم  
حرور ولم يسفن بالمسيرات (9)
- 13 - يظاهرن استارا ودورا كثيرة  
ويقطعن دور اللهو بالحجرات
- 14 - ولما رأأت ركب التيمري اعرضت  
وكن من أن يلقينه حذرات
- 15 - فادنين حتى جوز الركب دونها  
حجابا من القسي والحبرات (10)
- 16 - دعت نسوة شم العرائن كالدمى  
أوانس ملء العين كالظبيات (11)
- 17 - فابدين لما قمين يحجين زينبا  
بطونا لطاف الطي مضطمرات

(8) الوحف : الأسود وهو صفة في الشعر ، والمرجل : الشعر المسرح .  
(9) تلحها : يقال لاحته الشمس ولوحته إذا لفحته بحرهما ففبرت وجهه ، والسمائم : جمع سموم ، وهي ريح حارة . وسففته : غيرته .  
(10) القسي : ضرب من الثياب منسوب إلى قس وهو موضع بين العريشة والقرما من أرض مصر ، كانت تصنع فيه ثياب تخلط بالحرير ، والحبرات : جمع حبرة كعنبه وهي ضرب من برود اليمن موشى .  
(11) العرائن : جمع عرنين وهو الشامخ بأنفه .



- 18- فقلت يعافير الأطباء تناولت  
نياع غصون الورد مهتصات (12)
- 19- فلم تر عيني مثل ركب رأته  
خرجن من التنعيم معتجرات (13)
- 20- وكدت إشتاقا نحوها وصباة  
تقطع نفسي إثرها حسرات
- 21- وغادرت من وجدى بزینب غمرة  
من الحب أن الحب ذو غمرات
- 22- وظل صحابي يظهر من ملامتي  
على لوعة الأشواق والزفرات
- 23- فراجعت نفسي والحفيظة إنما  
بللت رداء العصب بالعبرات (14)
- 24- وقد كان في عصياني النفس زاجر  
لذى عبرة لو كن معتبرات

- 1 - روى أبو علي القالي والحصرى (ان الأبيات الثامن والتاس والعاشر لشعید ابن المسیب .  
2 - روى المبرد (إن مشت. في موضع (إذ مشت. ، و(طیبا. في زهر الأداب في .وضع (مسكا. .  
3 - روايته في أخبار النساء :  
لها أرج بالعبر الورد فاغم تقاطع رياه من الفترات  
6 - قافيته في زهر الأداب (معتجرات. وفي أخبار النساء (موتجرات. .  
7 - عجزه في زهر الأداب : « ويخرجن شطر الليل معتجرات » .  
8 - رواية زهر الأداب (جيب. بدل (جنب. .  
10 - فاتحته في أخبار النساء (ومالت ترامى من بعيد. .  
14 - (بأن. في موضع (من ین. في زهر الأداب .  
16 - رواية زهر الأداب للبيت :  
دعت نسوة شم العرائن بزلا نواعم لا شعنا ولا غبرات  
17 - فاتحته (فابرز. في زهر الأداب .  
19 - روى الحصرى (سرب) في موضع (ركب. وفي قافيته (معتبرات. .

- (12) النیاع : من الغصون ، التي تحركها الرياح فتتمایل .  
(13) الاعتجار : لبس خاص بالنساء ، وهي أثواب تلفها النساء على استدارة رؤوسهن ثم يتجلببن فوقها بجلابيبهن .  
(14) العصب : ضرب من البرود ، وقيل هي بزود يصبغ غزلها ثم تنسج وهي لا تفتى ولا تجمع وإنما يجمع ويشتن ما يضاف إليها فيقال برد عصب وبرود عصب .

- 4 -

التخريج :

القصيدة بتمامها في الأغاني 197/6 ، الأبيات الأول والثاني والرابع والخامس ، في كامل المبرد 239/2 ، وزهر الأداب 216/1 ، والأول فقط في جمهرة اللغة 14/1 .

وقال في زينب أيضا :

« من الوافر »

- |                               |                                |
|-------------------------------|--------------------------------|
| 1 - أهاجتك الظعائن يوم بانوا  | بذى الزى الجميل من الأثاث (15) |
| 2 - ظعائن اسلكت نقب المنقى    | تحت إذا ونت أي احتشاث          |
| 3 - تؤمل ان تلاقي أهل بصرى    | فيالك من لقاء مستراث (16)      |
| 4 - كأن على الحدائج يوم بانوا | نعاجا ترععي بفل البراث (17)    |
| 5 - يهيجني الحمام إذا تداعي   | كما سجع النوائج بالمرائي       |
| 6 - كأن عيونهن من التبككي     | فصوص الجزع أو ينغ الكباث (18)  |
| 7 - الاق أنت في الحجج البواقي | كما لاقيت في الحجج الثلاث      |

- 1 - روى ابن دريد والمبرد (أشقتك. وعند أبي الفاج (الأثاث. في قافيته .
- 2 - (في بطن مو. في موضع (نقب المنقى. رواية زهر الأداب .
- 4 - رواية زهر الأداب (الهواذج. في موضع الحدرنج ، وعند المبرد (الظعائن. .
- 5 - فاتحته في زهر الأداب (يهيجك. و(تنقى. في موضع (تداعي. روى الحصرى والمبرد و(النواذب. في موضع (النوائج. في زهر الأداب .

- (15) الظعينة : المرأة في الهودج ، وإنما قيل لها ظعينة ، وهم يريدون مظمعون بها كقولك قتيل في معنى مقتول ، ثم استعمل وكثر حتى قيل للمرأة المقيمة ظعينة ، كذا فسر المبرد . والزى : موضع .
- (16) المستراث : المستبطأ .
- (17) البراث : الأرض السهلة . والحدائج : من مراكب النساء نحو الهودج والمحفة ومفرده حديجة . والنماج : بقر الوحش .
- (18) الجزع : يفتح الجيم الخمر اليماني الذي فيه سواد وبياض تشبه به الأعين . والينغ : جمع يانع . والكباث : يفتح الكاف ، النضيج من ثمر الأراك أو غير النضيج منه ، بل قيل حملة إذا كان متفرقا .

— 5 —

التخريج :

البيتان في الأغاني 199/6 .

وقال يذكر الحجاج بعد أن توعدده لما ذكر زينب :

« من الطويل »

- 1 — أخاف من الحجاج مالمست خائفا من الأسد العرباض لم يشنه ذعر (19)
- 2 — أخاف يديه إن تنال مقاتلي بابيض غضب ليس من دونه ستر

— 6 —

التخريج :

القصيدة في حماسة ابن الشجرى 156 ، ونسب البيتان الأول والثاني إلى مجنون بني عامر في الزهرة 167 .

وقال أيضا :

« من الطويل »

- 1 — وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى
- 2 — دعا باسم ليلى غيرها فكأنما
- 3 — فهل يأثمسي الله في ان ذكرتها
- 4 — لا طرد ما بالقوم من كسل الكرى
- 5 — أحب الحمى من حب ليلى وسا كنا
- 6 — مررت على مران أنشد ناقتي
- 7 — وما أنشد الوارد الا تعرضا

1 — في الزهرة 167 ... فهيج يطراب .

(19) العرباض : الأسد الثقيل العظيم .

- 7 -

## التخريج :

القصيدة في الأغاني 198/6 والذي يليها ، وبلدان ياقوت 240/1 ،  
والأبيات الأول والثاني والرابع والخامس ، في الوافي بالوفيات 296/3 .

كان ابن نمير الثقفي يشب بزنب بنت يوسف بن الحكم ، فكان  
الحجاج يتهدده ويقول : لولا أن يقول قائل صدق لقطعت لسانه ، فهرب  
إلى اليمن ثم ركب بحر عدن وقال :

« من الطويل »

- 1 - أتنتني عن الحجاج والبحر بيننا
- 2 - فضقت بها ذرعا واجهشت خيفة
- 3 - وحل بي الخطب الذي جاءني به
- 4 - فبت أدير الأمر والرأى ليلتي
- 5 - ولم أر خيرا لي من الصبر أنه
- 6 - وما أمنت نفسي الذي خفت شره
- 7 - إلى أن بدا لي رأس اسبيل طالعا
- 8 - فلي عن ثقيف إن هممت بنجوة
- 9 - وفي الأرض ذات العرض عنك ابن يــــس
- 10 - فإن نلتني حجاج فاشتف جاهدا

- 2 - (به. في موضع (بها. رواية ياقوت .
- 5 - روى ياقوت (الرأى والأمر. بتقديم الرأى وتأخير الأمر ، وقافيته عنده (الدوافع) .
- 5 - فاتحته (فل) رواية معجم الأدباء ، وقافيته (الفجائع. فيه وفي الوافي بالوفيات .
- 8 - (تمى) في موضع (تهوى. روى معجم البندان .
- 10 - رواية ياقوت (فاشتق) في موضع (فاشتف) .

- (20) الفاطم والفظيع : الأمر الجسيم المخيف .
- (21) اسبيل : جبل في مخلاف ذمار وهو ينتصف نصفين الأول إلى مخلاف رداع ، والثاني إلى مخلاف عنس ، كذا في بلدان ياقوت .
- (22) الهجارع : جمع هجرع كدرهم وجعفر ، وهو الخفيف من الكلاب السفوقية .

— 8 —

التخريج :

البيتان في أخبار النساء 29 .

ومن شعره في زينب أيضا :

« من الطويل »

- 1- ما أنس من شيء فلا أنسى شاديا بمكة مكحولاً اسيلاً مدامعه  
2- تشربه لون في بياضه أو الزعفران خالط المسك ادرعه (23)

— 9 —

التخريج « :

الآيات في الأغاني 205/6 ، والأول والثاني في أخبار النساء 29 .

وقال في زينب أيضا (24) :

« من جزء الكامل »

- 1- تشتو بمكة نعمة ومصيفها بالطائف  
2- أحببتك موافقا وبزينب من واقف  
3- وعزيزة لم يغذها بؤس وجفوة حائف (25)  
4- غراء يحكيها الغزال بمقلة وسوالف (26)

2 - فاتحته (أكرم) روى ابن القيم .

— 10 —

التخريج :

البيت في كامل المبرد 227/2 .

(23) ما بين قافيتي البتين عيب من عيوب القافية يسميه العروضيون (السناد) فقد أسس البيت الأول على حركة كسر فضم فسكون ، وأعقبه في قافية الثاني بصمتين فسكون .

(24) الذي يبدو من ظاهر النص إنه كذن بنعمة عن زينب حينما لم يستطع الإباحة به .

(25) الحائف : الظالم .

(26) السوالف : ما تدلى من الشعر على الخدود .

وقال أيضا :

« من الطويل »

1- لم ترعيني مثل سرب رأيتَه      خرجن علينا من زقاق ابن واقف

— 11 —

التخريج :

الأغاني 201/6 .

وقال في رثاء زينب :

« من الطويل »

1- لزنب طيف تعتريني طوارقه      هدوءا إذا النجم أرجحت لواحقه (27)  
2- سيبكيك مرسان العشي يجيبه      لطيف بنان الكف درم مرافقه (28)  
3- إذا ما بساط اللهو مدّ وألقيت      لذاته انماطه ونمارقه

— 12 —

التخريج :

الأبيات في الأغاني 205/6-256 ثم عقب على ذلك بقوله : وقيل إنها  
لخالد بن يزيد بن معاوية في زوجته رملة بنت الزبير ، وقيل : إنها لأبي  
شجرة السلمي (29) .

(27) أرجحن النجم : مال نحو المغرب .

(28) مرنان العشي : كناية عن الصنج ذي الأوتار وهو من آلات الطرب ، والرنين : الصوت  
الشجي ، ودرم : جمع ادرم وهو من لا حجم لعظامه .

(29) أبو شجرة السامسي : اختلف في إسمه فهو عمرو بن عبد العزي عند المبرد ، وسليم ابن  
عبد العزي من بني سليم بن منصور بن عكرمة عند الطبري ، وعبد الله بن واحة بن  
عبد العزي في الشعر والشعراء ، ووافق المبرد بن حجر العسقلاني في الاصابة على إنه عمرو  
بن عبد العزي ، وأمنة الخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة المشهورة وكان من فتاك  
العرب ، ويسكن البادية ، ارتد فيمن ارتد من بني سليم ثم أسلم .

ينظر : الكامل 220 ، والطبري 1905-1908 ، والشعر والشعراء 197 ، والاصابة 97/7 .

وقال النميري أو غيره :

« من المتقارب »

- |                             |                           |
|-----------------------------|---------------------------|
| 1- الا من لقلب معنى غزل     | يجب المحلة أخت المحل      |
| 2- تراءت لنا يوم فرع الاراك | بين العشاء وبين الاصل     |
| 3- كأن القرنفل والزنجبيل    | وريح الخزامى وذوب العسل   |
| 4- يعمل به بررد أنيابها     | إذا ما صفا الكوكب المعتدل |

— 13 —

التخريج :

الآبيات في بديع ابن المعتز 43 .

وقال أيضا :

« من مجزوء الكامل »

- |                      |                  |
|----------------------|------------------|
| 1- ومجالس لك بالحمى  | وبها الخليط نزول |
| 2- أيامهن قصيرة      | وسرورهن طويل     |
| 3- وسعودهن طوالع     | ونحوسهن أفول     |
| 4- والمالكية والشباب | وقينة وشمول      |

— 14 —

التخريج :

الآبيات في زهر الأداب 45 .

وقال أيضا :

« من الخفيف »

- |                                |                         |
|--------------------------------|-------------------------|
| 1- ان راحتي في مقالة العذال    | وشفائي في قيلهم بعد قال |
| 2- لا يطيب الهوى ولا يحسن الحب | لصب الا بخمس خصال       |
| 3- بسماع الأذى وعذل نصيح       | وعتاب وهجرة وتقالي (30) |

(30) التقالي : التباعد والهجران .

— 15 —

التخريج :

الآبيات في التمثيل والمحاضرة 367 .

ومن شعره أيضا :

« من مجزوء الكامل »

- |                        |                     |
|------------------------|---------------------|
| 1- كنت صقرا اخذ الكركي | والطير العظاما (31) |
| 2- وإذا ما أرسل الصقر  | على الصعو تعامى     |
| 3- فتقصيت من الصعو     | فأوهت لي القدامى    |

— 16 —

التخريج :

البيت في نظام الغريب 11 .

وله أيضا :

« من الطويل »

- 1- ولكن لعمر الله ما ظل مسلما كغر الثنايا واضحات الملاغم (32)

— 17 —

التخريج :

النص بتمامه في الأغاني 196/6 ، والآبيات الأول والثاني والثالث والسادس والسابع في رغبة الأمل 74/6 ، والآبيات الأول والثاني والثالث في المنازل والديار 88/1 ونسبتها وهما لأبي حية النميري ، ولقد ثبتها لأبي حية أيضا السيد رحيم صخي التويلي في تحقيقه لشعر أبي حية ، المنشور في العدد الأول من المجلد الرابع من مجلة المورد صفحة 145 ، والبيت الخامس فقط في كامل المبرد 74/6 .

(31) م ذكره في الآبيات من أسماء هي أسماء نوع من الطير مختلف الحجم .

(32) الملاغم : ما حول الفم ، يقال تلفمت المرأة بالطيب إذا ضخمت به تلك المواضع .



قال :

« من الطويل »

- 1 - طربت وشاقتك المنازل من جفن  
2 - نظرت إلى اظعان زينب باللوى  
3 - فوالله لا أنساك زينب ما دعت  
4 - فإن احتمال الحي يوم تحملوا  
5 - ومرسلة في السر ان قد فضحتني  
6 - واشمت بي أهلي وجل عشيرتي  
7 - وقد لامني فيها ابن عمي ناصحا  
5 - في الكامل (وقد أرسأت) في فاتحته و(وقد بحت) بدل (صرحت) .

= 18 -

التخريج :

البيتان في الأغاني 6/199-200 ، والكامل 2/103 ، 206 ، وفي الجزء 18/20 من الأغاني نسبهما إلى العدیل بن الفرخ ، وقد ذكر أن الحجاج قد جد في طلبه حتى ضاقت به الأرض ، فدخل واسطا وأخذ بيده رقعة ودخل الباب مع أصحاب المظالم ، فلما وقف بين يديه أنشد (35) :

« من الطويل »

- 1 - فها انذا طوفت شرقا ومغربا  
2 - فلو كانت العنقاء منك تطير بي  
روى المبرد البيتين كما يأتي :  
هاك بدى ضاقت بي الأرض رحبها  
فلو كنت بالعنقاء أو بيومها  
وابت وقد دوخت كل مكان  
لخلتك الا أن تصد تراني  
وإن كنت قد طوفت كل مكان  
لخلتك الا ان تصد تراني

(33) جفن : إسم واد بالطائف لثقيف .

(34) أعول الرجل : إذا رفع صوته بالبكاء .

(35) ونحن نقول : ان البيتين الصق بصاحبنا منهما بالعدل لما كان بين الحجاج وبين محمد بن التميمي من خلاف وشاعرنا هو الذي كان يشب بزینب أخت الحجاج وقد توعده الحجاج كثيرا فصاقت عليه الأرض .

## « فهرست المصادر والمراجع »

- الاصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسن ت 356هـ  
الأغاني / دار الكتب ، وطبعنا ساسي وبولاق في بعض المواضع .
- الأنباري : محمد بن القاسم  
الأضداد / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت/1960م .
- البصري : صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين ت 659هـ  
الحماسة البصرية / تصحيح مختار الدين أحمد ، حيدرآباد 1383هـ 1964م .
- البغدادي : عبد القادر بن عمر ت 1093هـ  
خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، نشرة محب الدين الخطيب  
وعبد الفتاح فتلان ، السلفية ، القاهرة / 1347هـ .
- الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ت 429هـ  
التمثيل والمحاضرة / تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة / 1381هـ .
- ثعلب :  
مجالس ثعلب .
- الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر ت 255هـ  
البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون .  
المحاسن والأضداد .
- الحصري : أبو اسحق  
زهر الأداب / تحقيق الدكتور زكي مبارك ، مصر ، الرحمانية .
- ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن ت 321هـ  
جمهرة اللغة ، حيدرآباد ، الدكن .

- الربيعي : عيسى بن إبراهيم بن محمد  
نظام الغريب ، تصحيح بولس برونله ، مطبعة هندية ، بالموسكي بمصر .
- الزبيدي : محب الدين أبو الفيض محمد مرتضي الحسيني ت 1205 هـ  
تاج العروس من جواهر القاموس ، دار البيان للطباعة والنشر ، بنغازي .
- الزركلي : خير الدين  
الاعلام .
- ابن الشجري : أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد ت 542 هـ  
الحماسة ، حيدرآباد ، الدكن 1345 هـ .
- الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك  
الوافي بالوفيات / باعثناء هملوت ريتز ، دار نشر فرانزشتاينر ، بفسبادن  
1961 م .
- الطبري : محمد بن جرير  
تاريخ الأمم والملوك / الحسينية المصرية  
أبو الطيب اللغوي :  
الابدال .
- العسقلاني : ابن حجر  
الاصابة في معرفة الصحابة .
- القاسي : أبو علي إسماعيل بن القاسم ت 356 هـ  
الأُمالي والنوادر / تحقيق محمد عبد الجواد الاصمعي .
- ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ت 276 هـ  
الشعر والشعراء .
- ابن القيم الجوزية ت 751 هـ  
أخبار النساء / تحقيق نزار رضا ، مكتبة الحياة ، بيروت .

- المبرد : أبو العباس بن محمد بن يزيد الثمالي  
الكامل في اللغة والأدب / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته ،  
دار نهضة مصر .
- المرصفي : سيد بن علي  
رغبة الأمل من كتاب الكامل / النهضة / 1927 م .
- ابن المعتز : عبد الله  
البدیع / نشر وتعليق اغناطيوس كراتشكوفسكي ، دار الحكمة ، دمشق .
- ابن منقذ : اسامة  
المنازل والديار .
- ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ت 711 هـ  
لسان العرب ، بولاق .
- المورد : مجلة تصدرها وزارة الاعلام العراقية ، العدد الأول  
من المجلد الرابع .
- نصيب :
- ديوان نصيب .
- ياقوت :
- معجم البلدان / لا يزيك .
- نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار .

نوري حمودي علي